التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

يتصارعون لإرضاء المستعمر والله أحقّ بالرّضا

عطب في مواقع التواصل الاجتماعي كشف حالة العبودية لمؤسساتها وطغيان الربح على القيم

التحرير ——— الأحد 3 ربيع الأول 1443هـ الموافق لـ 10 أكتوبر 2021 م العدد 361 الثمن 1000م ——— التحرير

التّدخّل الأجنبي في تونس ...
إستعمارٌ وجريمة وسطٍ سياسيّ متهالك

فشل محاولات الغرب في احتواء المد الإسلامي

الإسلام ملّك فلسطين للأمة وأوجب عليها تحريرها، ولا سلطان للقوانين الدولية عليها

ألم يشبع حقد الهندوس المجرمين من دماء المسلمين في الهند؟!

انفضحت الديمقراطية وفضحتهم، فاختصموا حول جيفتها

اعتاد أهل الجاهلية صناعة أصنامهم من كل شيء، حتى أنهم ربما صنعوها من التمر، فإذا جاعوا أكلوها، حتى أدركتهم رحمة الله برسالة الإسلام فسعدت بها عقولهم، واستقامت بها فطرتهم، وبوأتهم مراتب قيادة الدنيا و ّبدة البشرية، حتى لم يبقى لهم من صلة بتلك العادة إلا طرافة فعلهم بها حين كانوا يأكلون تلك الأصنام حال جوع الواحد منهم. إلا أن جهلة عُبّاد الديمقراطية من «ساسة» اليوم لا زالوا يصرون على إعادة تشكيل رمّتها، بعد أكلها حين لا تستقيم لهواهم، رغم أنهم لا يجنون منها في كل مرة إلا الحصرم، فلا تزيدهم بين الأمم إلا ذُلّا وهوانا، رغم أنهم من أبناء هذه الأمة وشرع الإسلام بين أيديهم غض طريّ إلا أنهم لم يكونوا في فطنة ورجاحة عقل أولائك الرجال.

صنم الديمقراطية هذا الذي ارتكست، حوله وعليه، طبقة من سياسيين تشكلت في الحكم والمعارضة، قد أسكرهم وهم قصة النجاح الوحيدة في ربيع الثورات الذي طالما شنف آذانهم، بهذا الكذب المفضوح، مصاصو دماء الشعوب، ولصوص الفرح من أعين المظلومين. وسوغت لهم آليات الديمقراطية كل مسلك، فلم يكن لهم من مكاسب السياسة إلا تنازع الصلاحيات « الدستورية »، وعدم الانسجام بين رؤوس السلطة حد القطيعة، واقتصار الفعل السياسي عن اللهث وراء تشكيل التحالفات بين الأحزاب والزعامات لضمان أوفر حظوظ التواجد، والكيد والمكر بالخصوم، لا خدمة الصالح العام. يحدث كل ذلك تحت غطاء الديمقراطية والجميع يحذر من إشراف تونس على حافة الإفلاس وأنها مهددة بالانهيار اقتصاديا وماليا،

حيث وصلت نسبة النمو درجة سلبية لم تبلغها يوما في تاريخها.

فبين الداعمين لإجراءات قيس سعيّد الاستثنائية في 25 من جويلية الماضي التي زعم أنه يهدف من ورائها إلى «التأسيس لديمقراطية حقيقية وسليمة» و«تصحيح المسار الديمقراطي بما يستجيب لإرادة الشعب». فجمد بموجب هذه القرارات البرلمان وأقال رئيس الحكومة ومنح لنفسه كل صلاحيات النظام رئاسي عبر «تعديل دستور» 2014. وبين الداعين للعودة إلى الشرعية والمحافظة على مؤسسات الديمقراطية، يتذرع كل فريق بأنه في خدمة جمهور الناس، حتى غدا الاستدلال على تأييدهم لهذا الفريق أو ذاك مثار تندر وسخرية، في حين أن لا أحد من عموم الناس يبكي هذه الديمقراطية أو تعني له شيئا، فلا علاقة لأحد بها... فالكل يعلم أن المسرح السياسي هو صراع بين انتهازيين متلحفين بخدمة الصالح العام زورا وبهتانا وخداعا للناس لإشباع شهوة السلطة والتسلط فيهم. «فكل التحركات التي تلت 25 جويلية لا علاقة لها بالثورة ولا بالشعب التونسي. هي تحركات تمثل أنصار البرلمان أو أنصار قيس سعيد، والشعب يراقب تطور الأوضاع عن كثب دون أن يتحرك إلى حد الآن، مع أن كلى الفريقين يتسابقان على نيل رضاه تكثيفا للسواد».

إلا أن الخطر الحقيقي الذي تجلبه الديمقراطية على البلاد والعباد، والذي على الصادقين الواعين من أبناء هذا البلد الطيب أن يعوا عليه وأن يكشفوه للناس، هو فتح الباب، من قبل هؤلاء « الساسة »، للأعداء للتدخل في شؤوننا باسم هذه الديمقراطية، حتى أننا لننبه ونحذر جديا من هذا التدافع بين القوى الاستعمارية على التقحم علينا أبوابنا.

فما معنى أن تعقد لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكي جلسة استماع ستخصص لدراسة الأوضاع في تونس، وعلى أي معنى يحث السيناتور الأمريكي رئيس الدولة في تونس للعودة إلى المسار الديمقراطي وإنهاء حالة الطوارئ؟ أليس الشأن شأنا داخليا نتعاطى معه بما تقتضيه مصالحنا؟

أليست ديمقراطيتهم هذه التي سمحت ل «جياني بوكيشيو» رئيس لجنة البندقية (جهاز استشاري لمجلس أوروبا حول القضايا الدستورية) والتي تقاضى أمامها، يوما، الباجي قائد السبسي وهيئة الحقيقة والكرامة دستوريا، أن يقحم أنفه في مشاكلنا ويقول: « إن الأمر الرئاسي عدد 117 لا يتوافق مع المعايير الدولية لحالة الطوارئ خاصة أنه لا يحتوي على حد زمني ويلغي البرلمان الذي يجب أن يمارس السيطرة على السلطة التنفيذية، موضحا أن هذا الأمر لا يحترم مبادئ حالة الطوارئ الديمقراطية التي لا يمكن بموجبها تعليق الدستور».

أليست هي الديمقراطية نفسها التي يبشروننا بها هي التي بمقتضاها يبلغ الرئيس التونسي قيس سعيّد نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن حوارا وطنيا سيجري قريبا في تونس، ويطمئنه بأن الحكومة ستتشكل في الأيام المقبلة، وأن حوارا وطنيا سيبدأ في أعقاب ذلك، في حين أنه سيخر ممن يطالبه بالحوار «الوطني» من أبناء البلاد؟

لكن لئن انتفع الجاهليون بنور الخير الذي جاءهم من عند العزيز الحكيم، فأقلعت عقولهم عن صناعة الأصنام وتبوؤوا بدين الله مقعد الصدق وخاضوا الحياة يعدلون سيرها ويأخذون بأيدي الناس إلى طاعته ورحمته وقد علموا أن الحكم لله، بمعنى أن السيادة للشرع وأن السلطان للأمة تمارسه من خلال بيعتها لإمام يحكمها بكتاب الله وسنة نبيه، في دولة بشرية يراقب الناس فيها خليفتهم ويحاسبونه، إذ الحكم في الإسلام للمبدإ، فلا أحزاب حاكمة ولا أحزاب معارضة بمعنى التربص للسلطان، والتربص بأخطائه للإيقاع به في حبائل الفشل للحلول مكانه، وإنما هي أحزاب وكتل وجماعات تقوم على أساس الإسلام،

مؤتمنة على أن يكون العيش عيشاً إسلامياً في دار إسلام، وفي مجتمع إسلامي، بحيث تكون جميع شؤون الحياة فيه مسيرة وفق الأحكام الشرعية، وتكون وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام.

يقول الحق تبارك وتعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (58) » - يونس -

أ. عبد الرؤوف العامري

أ. محمد الناصر شويخة

التّدخّل الأجنبي في تونس ...
إستعمارٌ وجريمة وسطٍ سياسيّ متهالك

ما انفكّت تونس تعاني من تدخّل القوى المستعمرة الكافرة في شؤون البلاد منذ القرن ال19ـ منذ أن فرضوا عهد الأمان ومن بعده دستور 1861 الذي كان تمهيدا للاستعمار الفرنسي، ثمّ تواصل التدخّل الاستعماري زمن بورقيبة عميل بريطانيا الذي استبدلته ببن علي ثم فاجأتهم الثورة، فانقضّوا على تونس يزعمون دعمهم للشعب وخياراته استبدلوا العملاء القدامى بعملاء جدد وواصلوا تدخّلهم في شؤون تونس، واليوم بعد 25 جويلية هل تغيّر الأمر؟

فيما يلي نعرض جملة من الأخبار وردت جميعها في الأسبوع الفارط بين 5 و 7 أكتوبر تؤكّد كلّها حجم التّدخّل الاستعماري في تقرير مصير تونس وأهلها

مظاهر من التّغلغل البريطاني في تونس

الخبر 1:التدخّل البريطاني الوقح في تحديد نمط عيشنا،

نشرت السّفارة البريطانيّة بتونس على صفحتها الرسميّة في الفيس بوك الإعلان التّالي:

"تبحث السفارة البريطانية عن منظمات المجتمع المدني التي تعمل على المساواة بين الجنسين إضافة الى تدعيم المشاركة الديموقراطية.

ستوفر المملكة المتحدة للمنظمات التمويل والدعم التقني بالشراكة مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والحكومة التونسية.

الرجاء تقديم الطلبات لبرنامج دعم المجتمع المدني قبل 25 أكتوبر.

التفاصيل الكاملة من خلال الروابط التالية: ....."

والسّؤال هنا لماذا تهتمّ بريطانيا بتمويل منظّمات ما يُسمّى بالمجتمع المدني؟ لماذا تدفع الأموال وهي تعيش أزمة اقتصاديّة؟ وما هو الثّمن؟ بريطانيا تدفع الأموال لمنظّمات تونسيّة من أجل خدمة أجنداتها، وتنشر إعلانا للتمويل على صفحاتها يراه الجميع فأين الرئيس ووزارة خارجيّته؟ أليس هذا تدخّلا سافرا في شؤوننا أليس هذا تدخّلا وقحا في نمط عيشنا؟

الخبر 2:التدخّل البريطاني في التّعليم : الغزو الثّقافي والفكري...

British Embassy Tunis

٥ أكتوبر، الساعة ٧:٠١ م ❖

في اليوم العالمي للمربين، التقى السفير إدوارد أوكدن بمعلمي المدارس الابتدائية في قابس.

تم تدريب 10000 مدرس في جميع أنحاء تونس من خلال برنامج التدريس من أجل النجاح الذي تموله المملكة المتحدة.

يعمل هذا البرنامج على تحسين مهارات المعلمين وطلبة اللغة الإنجليزية والتفكير النقدي، مما سيعزز في النهاية قابليتهم للتوظيف.

سيتم تدريب 5000 مدرس إضافي هذا العام، وسيتم توسيع البرنامج ليشمل المدارس الثانوية.

التّعليق:

السفير البريطاني يجول ويجوس خلال مدارسنا ليفرض الثّقافة الغربيّة، فماذا يعني تدريب 15000 مدرّس؟ أين وزارة التّربية؟ أين مشرفوها ومتفقّدوها التّربويّون أم تراها سلّمتهم لبريطانيا حتّى تكوّنهم وتحشو عقولهم بثقافتها؟؟ هل نحتاج إلى ثقافة بريطانيا؟ هل نحن شعب بلا تاريخ؟ ألم تكن تونس في تاريخها الطّويل منبت العلماء؟ فلماذا نسمح لبريطانيا اليوم بتدريب مدرّسينا وصياغة عقول أبنائنا؟

الخبر 3:

British Embassy Tunis

٥ أكتوبر، الساعة ٩:٥٨

تلعب المرأة دورًا حيويًا ومتزايدًا في الانتعاش الاقتصادي في تونس.

في إطار زيارته لصفاقس، التقى السفير إدوارد أوكدن بسيدة الأعمال منى التريكي للقيام بجولة وتذوق منتجات مزرعتها العضوية ، ريجولا أجريفود (RigoulaAgrifood) في صفاقس.

تعمل المملكة المتحدة مع المؤسسات التي تقودها النساء مثل ريجولا لبناء المهارات وإنشاء اتصالات مع المشترين في المملكة المتحدة وإعدادهم للسوق الدولية.

التّعليق:

هذا نموذج من نماذج السيّطرة والهيمنة على رجال الأعمال فبذريعة "التعاون" الاقتصادي يزور السفير مصنعا لسيّدة أعمال تونسيّة، ويدّعي أنّه سيُساعد في إيجاد أسواق للمنتجات التّونسيّة، ولكنّ الخبر يكشف ما هو أخطر، من جوانب كثيرة:

- أوّلا ما شأن السّفير البريطاني بالأعمال الصّناعيّة والتّجاريّة للمؤسّسات التّونسيّة؟ أليس هذا شأنا داخليّا أليست المسائل الاقتصاديّة من شأن الحكومة؟ أليس تطوير المهارات وإيجاد الأسواق شأنا سياديّا؟

- الخبر يقول أنّ بريطانيا ستتدخّل في تطوير مصنع غذاء، فهل بلغ بنا العجز عن تطوير منتجاتنا الغذائيّة حتّى يتدخّل الأنجليز؟ أليس هذا مدخلا للتّحكّم في أمننا الغذائي؟

- شكّلت مسألة المرأة (وهي قضيّة مزيّفة) مدخلا للدّول الغربيّة عموما ومنها بريطانيا للنّفاذ إلى مجتمعاتنا بل إلى عائلاتنا بذريعة تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، والحقيقة أنّ المرأة تعاني في الغرب عموما وفي بريطانيا فآخر الإحصائيّات في بريطانيا تؤكّد اضطهاد المرأة البريطانيّة بأرقام مفزعة، فما بال سفير بريطانيا يُريد أن يُعلّمنا دروسا عن حقوق المرأة وبلاده تنتهكها كلّ يوم؟ فالأمر إذن ليس اهتماما بنا وبنسائنا إنّما هو المكر الاستعماري.

الخبر 4:السّفير البريطاني في مصنع "الكسكسي" لماذا؟

في زيارة إلى صفاقس اليوم، زار السفير البريطاني إدوارد أوكدن مصنع الكسكس التونسي لاروز بلانش (دياري)، الذي يستخدم الطاقة المتجددة في اعماله من قبل شركة كلارك إنرجي البريطانية.

وتسلط هذه الزيارة الضوء على الفرص المتاحة لتونس للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وإعطاء الأولوية للعمل المتعلق بتغير المناخ.

التّعليق:

السفير البريطاني في صفاقس زيارته ليست لمصلحة تونس، بل للسيطرة عليها وعلى أمنها الغذائي، مصنع الكسكسي (رمز غذائنا) يحمل أكثر من دلالة فمصادر الطّاقة التي تسيّر المصنع تتحكّم فيها بريطانيا، وللتّذكير فإنّ ملفّ الطّاقة في تونس في أيدي بريطانيا بعد أنّ سلّمها بن علي أهمّ حقول الغاز في تونس وجعل لشركاتها اليد الطّولى في أهمّ مصادر الطّاقة عندنا حتّى صارت شركة الكهرباء والغاز التّونسيّة تشتري الغاز التّونسيّ من الشّركات البريطانيّة بالعملة الصّعبة.

إذا لم يكن هذا استعمار فماذا يكون؟

مظاهر من الاقتحام الأمريكي لتونس

معلوم أنّ تونس هي مجال نفوذ أوروبيّ بريطاني و(شيء من) فرنسيّ، ولقد حاولت أمريكا الدّخول من قبل غير أنّ عملاء بريطانيا (بورقيبة وبن علي والسبسي ...) استطاعوا التملّص منها بالمداراة والمصانعة، ولكنّها وخاصّة بعد الثّورة تمكّنت من أن تجد لها موطئ قدم عن طريق المساعدات المسمومة وبضعف الوسط السياسيّ الذي ازداد تفكّكا وهشاشة وحمقا، وكثيرة هي الأخبار عن التدخّل الأمريكي في تونس وقد سجّلنا في هذا الأسبوع

U.S. Embassy Tunis
7 octobre, 22:20 ·

الإحاطة الصحفية لوزارة الخارجية الأمريكية
7 أكتوبر 2021
المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس
ينتابنا قلق وخيبة أمل إزاء ما ورد من تونس في الآونة الأخيرة من تقارير عن تجاوزات طالت حرية الصحافة والتعبير ومن توظيف للمحاكم العسكرية للتحقيق في قضايا مدنية. من الضروري أن تفي الحكومة التونسية بالتزاماتها باحترام حقوق الإنسان كما ينص على ذلك الدستور التونسي ويؤكده المرسوم الرئاسي عدد 117. كما نحث الرئيس التونسي ورئيسة الوزراء الجديدة على الاستجابة لما يدعو إليه الشعب التونسي من وضع خارطة طريق واضحة المعالم للعودة إلى عملية ديمقراطية شفافة، تشمل المجتمع المدني والأطياف السياسية المتنوعة.

STATE DEPARTMENT PRESS BRIEFING
October 7, 2021
Spokesperson Ned Price

We are concerned and disappointed by recent reports from Tunisia on infringements on freedom of the press and expression and the use of military courts to investigate civilian cases. It is essential for the Tunisian government to uphold its commitments to respect human rights as outlined in the Tunisian Constitution and affirmed in Presidential Decree 117. We also urge Tunisia's President and new Prime Minister to respond to the Tunisian people's call for a clear roadmap for a return to a transparent democratic process, involving civil society and diverse political voices.

المسمومة وبضعف الوسط السياسيّ الذي ازداد تفكّكا وهشاشة وحمقا، وكثيرة هي الأخبار عن التدخّل الأمريكي في تونس وقد سجّلنا في هذا الأسبوع خبرين اثنين من صفحة السفارة الأمريكيّة في تونس

الخبر الأوّل

جاء على صفحة سفارة أمريكا بتونس على الفيس بوك يوم 05 أكتوبر ما يلي:

"انضمت نائبة رئيس البعثة بالسفارة الأمريكية في تونس بالإنابة، إريكا تيبو، إلى رئيسة بلدية تونس سعاد عبد الرحيم، لتدشين برنامج "نساء المدينة" الذي تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. ستدعم هذه المبادرة التي تبلغ تكلفتها 500 ألف دولار أمريكي 11 نشاطا في أحياء المدينة العتيقة وباب سويقة وسيدي البشير وباب بحر، والتي يتم تنفيذها بالشراكة مع بلدية تونس. من خلال برنامج "نساء المدينة"، وسيتم قريبًا تحويل الأماكن العامة إلى مراكز تدريب ومساحات للمعارض الفنية ومكتبات خارجية وملاعب وحدائق لإنشاء مناطق عامة شاملة ولإتاحة فرص اقتصادية جديدة للمرأة. يمثل هذا الحدث اليوم التزام السفارة الأمريكية بدعم التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في تونس.

التّعليق:

هل تحتاج نساء تونس إلى أمريكا لكي يقمن بأنشطتهن؟ هل نحتاج إلى أموال أمريكا؟ هل ينقصنا اليوم حدائق وفضاءات ترفيه؟ هل هذه هي مشكلتنا؟ وهل نحتاج أموال أمريكا للترفيه عن النّساء؟؟؟

ما هذا؟

أموال أمريكا تسمّيها مساعدات ولكنّها في الحقيقة أموال مسمومة فمعلوم أنّ من يموّل يفرض شروطه، فلماذا يقبل أشباه السياسيين أن يضعوا أنفسهم تحت الهيمنة الأمريكيّة؟ لماذا؟ ومن أجل ماذا؟ فإن لم يكن هذا استعمار وخيانة فماذا نسمّيه؟

هذا نموذج عن كيفيّة التدخّلات الأمريكيّة عن طريق مساعدات المسمومة ومن ثمّ تتمكّن. والدّليل على ذلك أنّ أعضاء الكونغرس الأمريكي في رسالتهم إلى الرئيس الأمريكي "بايدن" حول تونس قالوها بصراحة بل بصفاقة ووقاحة: إذا لم تستجب تونس إلى المطالب الأمريكيّة فسنسحب مساعداتنا .....

ومع ذلك يواصل المسؤولون في تونس قبول هاته السّموم (المساعدات) ويستمرّون في الانحناء بل الانبطاح للعجرفة الأمريكيّة. أليس هذا جريمة في حقّ تونس؟

الخبر 6: أمريكا في طريقها إلى فرض الوصاية على تونس في نظامها السياسيّ

- 7 أكتوبر 2021 الإحاطة الصحفية لوزارة الخارجية الأمريكية

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس

"ينتابنا قلق وخيبة أمل إزاء ما ورد من تونس في الآونة الأخيرة من تقارير عن تجاوزات طالت حرية الصحافة والتعبير ومن توظيف للمحاكم العسكرية للتحقيق في قضايا مدنية. من الضروري أن تفي الحكومة التونسية بالتزاماتها باحترام حقوق الإنسان كما ينص على ذلك الدستور التونسي ويؤكده المرسوم الرئاسي عدد 117.

كما نحث الرئيس التونسي ورئيسة الوزراء الجديدة على الاستجابة لما يدعو إليه الشعب التونسي من وضع خارطة طريق واضحة المعالم للعودة إلى عملية ديمقراطية شفافة، تشمل المجتمع المدني والأطياف السياسية المتنوعة". اهـ.

التّعليق

ما الذّي يُقلق الخارجيّة الأمريكيّة؟ وما شأنها بتونس ونظامها السّياسيّ؟ وما شأنها وما يحدث في بلدنا؟

أمريكا التي تتبجّح بالحريّات وحقوق الانسان قامت على جماجم السكّان الأصليين، أمريكا التي تقتل فيها الشّرطة السّود من أصل إفريقيّ، أمريكا التي قتلت مليون طفل عراقي أمريكا التي هدّمت سوريا على رؤوس أهلها ودعمت جزّار سوريا بشّارا بالسّلاح وبالسياسة، أمريكا المجرمة التي تدعم كيان يهود القاتل بالمال والسّلاح لقتل إخوتنا في فلسطين ..... أمريكا المجرمة هذه تريد أن تقتحم تونس وتفرض نظاما سياسيّا ومن ثمّ يكون لها نصيب من الهيمنة إلى جانب بريطانيا وفرنسا... هذا ما يُريدونه.

والخطير هنا أنّ الطّبقة السياسيّة العلمانيّة في تونس (الرئيس وأحزاب الحكم والمعارضة) كلّهم يصمتون صمت القبور فلا تسمع لهم ركزا، لماذا؟ لماذا يسمح الرئيس بتدخّلهم ولا يردّ عليهم؟ ما الذي أخرس الرئيس ما له لا يردّ على الخارجيّة الأمريكيّة، أين خطبه العصماء؟ أليس هذا تدخّلا وقحا في شؤون تونس؟ أم إنّ السّكوت يعني الرّضا؟

أليس التمهيد لمستعمر مجرم عريق في الجرائم ضدّ الانسانيّة مشاركة في الجريمة؟

خلاصة القول

القوى الغربيّة (أمريكا وبريطانيا وفرنسا...) كلّها قوى استعماريّة معادية، وعداوتها مستمرّة وتدخّلهم هو من قبيل الأعمال العدائيّة التي تستوجب المقاومة والصدّ ولا أقلّ من الرّفض، ولكنّ السياسيين أحزابا وحكّاما ومعارضة ورئيسا يسلّمون لهم تسليما بل يتودّدون لهم ويسمحون لهم بالتّدخّل للهيمنة والسّيطرة. بل يأتمرون بأوامرهم ويطيعونهم.

تسليم البلد للعدوّ يتحكّم فيه، هل تجدون لهذا الفعل من اسم؟ هل هو من قبيل الأعمال السياسيّة التي تخدم مصلحة تونس وشعبها؟ فهل مصلحتنا عند أعدائنا؟ هل من مصلحتنا أن تجعلنا هذه الفئة السياسيّة العلمانيّة خدما وعبيدا عند الغرب؟

يتصارعون لإرضاء المستعمر واللّه أحقّ بالرّضا

أ. حسن نوير

كان يدور في الخفاء إلى أن جاءت الإجراءات الاستثنائية التي أعلنها الرئيس "قيس سعيد" يوم 25 جويلية أخرجته إلى العلن وجعلته يطفو على السطح ليراه الجميع دون لُبس أو غموض, فهو واضح وجلي اليوم أن الصراع المحتدم بين من يعتبر ما أقدم عليه "قيس سعيد" انقلابا وبين من يرى في إجراءات الرئيس تصحيح مسار وخطوة جريئة وشجاعة أنقذت البلاد من خطر داهم بل هو جاثم, وهذا الخطر بشقيه هو البرلمان والحكومة, لهذا قام الرئيس بتجميد الأول وحلّ الثانية, وهذا ما جعل الفريق المناوئ لتدابير "قيس سعيد" يعكس الهجوم ويصف تلك الإجراءات بالخطر الداهم, ويوم 22 سبتمبر قالوا أنه تحول إلى خطر جاثم تجسد في الأمر 117 الذي بموجبه احتكر "قيس سعيد" السلطة وأحكم عليها قبضته, وبهذا الإجراء يرون أنه انتهك قدسية الديمقراطية التي من أهم ركائزها الفصل بين السلطات والأهم الأهم هو احترام الدستور وعدم مخالفته والابتعاد عنه قيد أنملة, فما باك ورئيس الدولة ألغاه بشكل كامل تقريبا.

أما الرئيس وأنصاره فيرون تجميد البرلمان وإلغاء الدستور وانفراد الرئيس بالحكم هو من صميم الديمقراطية لأن ما حصل في يومي 25 جويلية و22 سبتمبر انصياع لإرادة الشعب وتنفيذا لمطالبه أوَليس أساس الديمقراطية هو حكم الشعب للشعب؟ ثم إن اتهام الرئيس بمخالفة الدستور هو اتهام مردود لأن الرئيس استند في كل إجراءاته على الدستور وتحديدا الفصل 80 في المقابل يرد عليه خصومه بأنه طوع هذا الفصل لوى عنق هذا الفصل وأوله حسب هواه إذن فالصراع الدائر محوره الديمقراطية و"قداسة الدستور" وكل طرف يطعن الآخر في ديمقراطيته ويبذل قصار جهده ليظهره بمظهر المعادي لمدنية الدولة ومناهضا للحقوق والحريات ومارقا على القوانين والمواثيق الدولية, وفي كلمة, مرتدا عن الديمقراطية ومتمردا على معبدها وهذا ما لا يرضاه الكاهن الأعظم أمريكا وباقي الكهنة فرنسا وبريطانية وباقي حراس المعبد.

المهم طرفا الصراع هممها الوحيد والأوحد هو الذود عن الديمقراطية ومشتقاتها لعل ذلك يشفع لهما عند القوى الاستعمارية ومن يجتهد أكثر ويظهر تمسكه وتشبثه بها ينال رضاها وتدعمه. فراشدا الغنوشي بعد يوم واحد من تجميد البرلمان وحل الحكومة أطلق صيحة فزع وجه صداها لأوروبا وحذرهم هناك أن ما قام به "قيس سعيد" سيجعل جحافل المهاجرين غير النظاميين تغزوا شواطئ أوروبا, والأخطر من هذا أن تلك الإجراءات تقوض عرى الديمقراطية عروة تلوى الأخرى وما على أمريكا وأشياعها أن يهبوا هبة الرجل الواحد لينصروا إلاههم ويدعموه كي يعود البرلمان وتعود الحكومة, وبهذا تبقى راية الديمقراطية عالية وهو وحركته ومن يسير على خطاه سيبذلون الغالي والنفيس من أجل أن تبقى عالية على الدوام. أما ما اقترفوه في حق البلاد والعباد من جرائم تحت راية الديمقراطية وبسببها فذلك لا يهم, المهم أن ينجح مشروع القوى الاستعمارية في مخططها المتمثل في جعل تونس نموذجا للديمقراطية يتم تعميمه لاحقا على سائر بلاد المسلمين وتأبيده وصرف الأنظار نهائيا عن البديل الأصيل الذي حتما سيلتجأ له المسلمون وهو الإسلام بوصفه نظاما شاملا يعالج جميع مشاكل الحياة, فهم بثوا الدمار والخراب في سوريا واليمن وليبيا.. وألصقوا التهمة بالذين ثاروا من أجل تطبيق أحكام الإسلام. أما تونس التي اتبعت نهج الديمقراطية يعمها الأمن والأمان بفضل تمسك حكامها بفضائل الديمقراطية بزعامة "حركة النهضة" ومن على شاكلتها, لهذا تزعم راشد الغنوشي حملات اللطم والنحيب على الديمقراطية ووصف "قيس سعيد" بالمارق عنها وينعته بالمنقلب الذي بدوره امتطى نفس الجواد وأعلن نفسه المنقذ الأوحد للديمقراطية ولم يترك مناسبة أو دونها إلا وأكد وألح على أن تدابيره استلهمها من أعماق أعماق الديمقراطية وأنه الحامي الوحيد للحقوق والحريات, وأن كل ما فعله هو استجابة لنبض الشارع وأنه لم يقدم على تلك التدابير إلا من أجل تخليص الشعب من أعداء الديمقراطية وعلى رأسهم "حركة النهضة", ولتكون فرصة كبيرة في نيل رضا القوى الاستعمارية, قام "قيس سعيد" بما لم يسبقه إليه أحد -ليس في تونس فقط بل في سائر بلاد المسلمين- وعيّن على رأس الحكومة التي يطالبه الجميع بتشكيلها امرأة, نعم امرأة وهل هناك ما يرضي المستعمر أكثر من هذا الإجراء, وهل هناك دليل على احترامه لحقوق المرأة حسب وجهة نظر الغرب أقوى من تنصيبه امرأة على رأس الحكومة ؟ وحقوق المرأة حسب المفاهيم الغربية ركن لا غنى عنه في النظام الديمقراطي وها إن الرئيس برهن على أنه ديمقراطي إلى حد النخاع.

وبالتالي يستحق الدعم ليمضي قُدما في استكمال إجراءاته وتثبيته في كرسي الرئاسة وإزاحة منافسيه على خدمة المستعمر وعلى التمتع بنعيم السلطة, وهذا ما يعمل عليه خصومه هو نيل رضا إحدى القوى الاستعمارية المتصارعة فيما بينها لبسط النفوذ والهيمنة على بلادنا, ففي النهاية حركة النهضة وحلفاؤها من جهة والرئيس ومن معه من جهة أخرى يخوضون صراعهم الحالي بالوكالة عن تلك القوى. وما التشدق بخوض المعارك من أجل مصلحة تونس وأهلها إلا خزعبلات دأب حكام المسلمين على اجترارها لمجرد التضليل وكسب تعاطف ذوي العقول السقيمة ليس إلا. يجتهدون ويبذلون قصار جهدهم لنيل رضا قادة أمركا أو بريطانيا أو فرنسا من أجل متاع قليل لا يغنيهم من الله شيئا, ويشحون بوجوههم ويديرون ظهورهم للرضا الأكبر وهو رضا المولى عز وجل وذلك

متاهة الاستقطاب الثنائي وحكم الإسلام العظيم

د. الأسعد العجيلي رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير / ولاية تونس

تعيش تونس حالة من الاستقطاب الثنائي والصراع الشديد بين أنصار ما قبل وما بعد إجراءات 25 جويلية 2021، حالة من الاحتقان الشديد وصلت إلى درجة التحشيد والتحشيد المضاد في الشوارع والساحات.

والسؤال الذي يطرح نفسه لما كل هذا التنازع والاختصام بين أبناء المنظومة الواحدة من السياسيين، حكاما كانوا أو معارضة؟

إن الصراع بين الرئيس قيس سعيد وخصومه لا علاقة له بمصالح الشعب التونسي، ولا برعاية شؤونه وحاجاته الأساسية.

فلم نرهم مثلا يتخاصمون حول رؤية لتحقيق الإكتفاء الذاتي والأمن الغذائي للشعب التونسي، أو لتوفير الحاجات الأساسية من مسكن ومأكل وملبس لكل فرد يعيش في هذه البلاد، أو لتحسين الخدمات العامة كالصحة والتعليم والنقل والأمن وما شاكل ذلك.

ولم نرهم يتخاصمون حول إستراتيجيا لإخراج البلاد من أزماتها الاقتصادية الخانقة ومديونيتها الهائلة.

ولم نرهم يتخاصمون حول الرأي المتعلق بضرورة أن يسترجع الشعب التونسي ثرواته من الدول الإستعمارية وشركاتها التي تنهب النفط والغاز والمعادن دون حسيب ولا رقيب.

ولم نرهم يتخاصمون حول الرأي الذي يدعو إلى إلغاء كل الاتفاقيات الدولية التي عمّقت النفوذ الأجنبي وجعلت بلادنا مرتعا للتدخلات الخارجية ومسرحا للصراعات الدولية، كالإتفاقية العسكرية مع أفريكوم التي جعلت مياهنا وأجواءنا وأرضنا مرتعا للجيش الأمريكي الصليبي، أو الاتفاقية مع المنظمة الفرنكفونية التي جعلت تونس مركزا للاستخبارات الفرنسية وقاعدة متقدمة للغزو الفكري في شمال إفريقيا، أو الاتفاقية التي جعلت من كوادر الوزارات والإدارات والبلديات يتتلمذون على يد بريطانيا، أو حول كف يد السفراء الأجانب الذين ينتهكون سيادة البلاد ويغتصبون قراراها السياسي.

فعلام يتخاصمون إذن ؟؟؟

لقد وجدناهم يتخاصمون حول دستور وضعي كان باطلا في الحكم السابق وأشدّ بطلانا في الحكم الحالي، أو حول دستور لاحق لا يختلف في أسسه عن الدساتير الوضعية التي فرضتها الدول الإستعمارية على الأمة الإسلامية كدستور 1959 الذي ثار عليه الشعب التونسي وطالب بإسقاطه في 17 ديسمبر 2010.

فالشعب التونسي عندما ثار إنما ثار على كل من هو مسؤول عن مآسيه من الغرب وعملائه إلى الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله.

إن خطر الدستور الوضعي هو أنه تشريع من دون الله وأول دلالات بعدنا عن شرع الله، فالدستور الوضعي: جريمة كافية وحدها لإثارة غضب الله علينا وأن تتهيأ جهنم لاستقبالنا وأن تتحفز ملائكة العذاب لاختطافنا.

قال تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى.

وخطر الدستور الوضعي متأتي أيضا من كونه أحد المؤشرات الإيجابية لدى الدوائر الغربية، لأننا عندما يكون دستورنا وضعي، يعني أننا أبعد ما نكون عن الإسلام السياسي وعن العودة إلى الحياة الإسلامية التي ترضي ربنا.

لذلك علينا أن نرفض الثنائية التي فرضها علينا الغرب وأدواته المحلية، ثنائية إما أن تكون مع النظام الديمقراطي التعددي أو مع النظام الرئاسي الاستبدادي، فكلاهما نظام وضعي لم يورث أهله إلا البؤس والشقاء وتسليم البلاد ومقدراتها للأجنبي.

علينا أن نفكر من خارج هذه الثنائية أي من خارج الصندوق الذي حشرنا فيه الغرب لنسير وفق حكم الله العليم الخبير ونظام الإسلام العظيم لصياغة مرحلة ما بعد الرئيس قيس سعيد والبرلمان، لبناء دولة ذات قوة وشوكة وهيبة يكون السلطان الكامل فيها للمسلمين والسيادة للشرع.

دولة لا يكون دستورها عبارة عن توافقات بين مصالح قوى مختلفة أو حسب رغبات حاكم مستبد أو رهينة نظام دولي فرضه أعداء الإسلام لإقصاء إسلامنا عن الحكم والتشريع.

دولة يستمد دستورها شرعيته من كتاب الله وسنة رسوله لإقامة حكم راشد على أساس الإسلام.

دولة تحقق أهداف الثورة بإسقاط المنظومة الغربية بكل أركانها وأشكالها ورموزها وتحرر البلاد من الهيمنة الغربية وتعيد الثروات المنهوبة وتحقق العدل والعيش الكريم للناس.

قال تعالى: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ.

أ. أحمد بنفتيته

عطب في مواقع التواصل الاجتماعي لـ 6 ساعات

كشف حالة العبودية لمؤسساتها وطغيان الربح على القيم الأخلاقية والإنسانية

عرفت مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، واتساب وإنستغرام عطلا مفاجئا ليلة الاثنين بلغت مدته ست ساعات كانت كفيلة بإحداث رجة في صفوف مستخدمي هذه المواقع البالغ عددهم 3.5 مليار. ولتبين حجم الارتباط الوثيق بها وكيف باتت من ابرز الأساسيات في المجتمعات، رجة أفاق على وقعها رواد ومستخدمو هذه المواقع من عالمهم الافتراضي للاحتكاك مباشرة بالواقع وكانت ردود الأفعال متباينة حول أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الفرد والمجتمع.

وجاء الانقطاع في توقيت يعتبر حساسا بالنسبة للمجتمع التونسي الذي يخوض في شأنه السياسي بصخب يحاول فهم ما يدور في أروقة قصور الحكم وما يخرج منها من مناورات ويسعى ليحضى بشيء من معرفة ما سيؤول إليه وضع البلاد بعد كل ما تشهده من شد وجذب بين الأطراف المتنازعة عن الحكم، عن طريق كل المحاميل الإخبارية ومنصات المعلومة، وأهمها مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت مهدّدة في ظرف زمني فجئي ودون سابق إنذار.

فمواقع التواصل الاجتماعي لم تعد تمثل إعلاما بديلا فحسب بل أصبحت تمثل حياة اجتماعية بديلة فكل ما يعيشه الفرد في الواقع الاجتماعي انتقل إلى العالم الافتراضي من إطلالة على أخبار الشأن العام إلى الصداقات والعلاقات والتجارة... ومستعمل هذه المواقع يجد يُسرا في تبادل المعلومة في العالم الافتراضي وبات يمثل عنصرا أساسيا في حياته يصعب الاستغناء عنه.

والفايسبوك يستجيب في مسائل كثيرة لخصوصيات التونسي ويوفر عديد الخدمات خصوصا وأنه صار يمثل ملاذا للتخفيف من وطأة العزلة المعنوية والمادية التي يعانيها الناس جراء الحرمان على مستويات مختلفة.

لقد دخلت مواقع التواصل الاجتماعي بسلبياتها وايجابياتها الحياة الطبيعية للناس ومن الصعب اليوم الحديث عن التخلي عنها ففي كل فترة من تاريخ الشعوب هناك تغيرات لا يمكن الاستغناء عنها ولكن في الآن ذاته لا يمكن أن تكون بديلة للحياة الطبيعية بل لابد أن تكون مكمّلا لها، خصوصا وأن 80 من الظواهر الاجتماعية السلبية نتيجتها غياب الحوار والتواصل بين أفراد العائلة والمجتمع.

والملاحظ في هذا الإطار أن تأثيرات منصّات التواصل الاجتماعي مع الجمهور كانت في منتهى «العبودية» في تمظهرات كثيرة ولعل أبرز مثال على ذلك أننا لاحظنا بعض المواقع الإلكترونية للإذاعات ومواقع إخبارية لم تكن المادة الإخبارية التي تنشرها في المحامل الافتراضية متواترة بالشكل المعهود ليصل فارق التوقيت الزمني بين الخبر والآخر أحيانا إلى حدود الساعة والساعتين وهذا وفقا لخبراء الاتصال مردّه اعتماد مادة إخبارية متداولة في أحيان كثيرة بين أكثر من موقع إلكتروني ما يسهل عملية ترويجه ونشره عبر منصات التواصل الاجتماعي وخاصة فايسبوك .

نقطة أخرى مهمة خلفتها حالة الشلل التام لمنصات التواصل الاجتماعي ألا وهي اكتشاف الهوّة الكبيرة بين الواقع والعالم الافتراضي حيث خلف هذا الأخير ما يسمى «بالعبودية» في علاقة الفرد بالهاتف الجوال، فبعد عودة اشتغال هذه المنصات كانت أغلب التدوينات تشير إلى ذلك بكل «أسف» على تطبيقات افتراضية أصبحت تتحكم في حياة الشعوب ويصعب في الآن ذاته التخلص منها أو التخلي عنها لكونها بمثابة «أفيون الشعوب».

وفي سياق متصل عبرت بعض الشركات الصغرى الناشطة في المجال الافتراضي عن خسائر مادية بعد التوقف الفجئي لهذه المنصات بعد تعذر ترويج منتوجاتهم التي تتم بناء على الدفع المسبق بالعملة الصعبة في شكل عمليات اشهارية فيما تعطلت خدمات الحجز المسبق لشركات الطيران الدولي سيما منها التي تتعامل مع تطبيقة واتساب التي تعد أكثر أمانا في مجال التبادل والتراسل الإلكتروني .

ولو نظرنا إلى الموضوع من زاوية أكثر دقة، سنجد أن أسباب الانقطاع التي تعود إلى مصدر تقني فني مشكوك فيها وأن امتدادات الأزمة كبيرة وقد أثارت ردود أفعال كثيرة لفضح هذه المؤسسات التي تتحكم في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قالت فرانسيس هوجين لبرنامج 60 دقيقة بقناة سي بي إس إن فيسبوك أدرك أنه إذا غير خوارزمياته لجعل المنصة أكثر أمنا فسيقل الوقت الذي يقضيه الناس على الموقع ما يؤثر على التردد على الإعلانات وبالتالي الربح.

وقد كانت استقالة فرانسيس هاوغن المديرة السابقة لفريق النزاهة المدنية في فيسبوك، وتسريبها آلاف الوثائق إلى وسائل إعلام أمريكية، قد أماطت اللثام عن سياسة داخلية منهجية تعتمدها إدارة المنصة وتقوم على إعلاء هدف الأرباح فوق سلامة المستخدم وحماية خصوصياته، وإذا استوجب الربح السماح بانتشار الكراهية وإشعال الأزمات السياسية والاجتماعية وترويج المعلومات المضللة، فلن تجد فيسبوك حرجاً أو رادعاً.

ولعل المغزى الأول خلف أزمات فيسبوك وفضائحها الأخيرة إنما يكمن في حقيقة كبرى ارتبطت على الدوام بأخلاقيات النظام الرأسمالي، من حيث ترجيح كفة الربح أياً كانت الوسائل والعواقب، ومن منطلق أن المال لا دين له ولا رائحة. ولم يكن غريباً أن الكونغرس الأمريكي استمع إلى إفادة هاوغن، ليس من منطلق الصحة النفسية لمستخدمي فيسبوك وإنستغرام فقط، بل كذلك حرصاً على مؤسسة رأسمالية كبرى.

المغزى الثاني هو التناقض الموروث بين مزاعم الدفاع عن حرية التعبير وبين إخضاع هذا الحق لضوابط قانونية واجتماعية واضحة، وقد تؤكد الأيام والأسابيع المقبلة أن سياسات فيسبوك لا تقيم إلا وزناً ثانوياً للشطر الثاني، ضمن ارتهانها لمبدأ أعلى هو ضخ الملايين في أرصدة كبار مالكي أسهم الشركة.

أما في ما يخص علاقة الإنسان اجتماعيا بهذه المواقع فقد أصبح الإنسان منقادا إلى حد العبودية بمسارات هذه المواقع وعملت الحكومات والرؤساء على تزييف وعي الشعوب وتدجينها عبر هته المواقع وإخضاعها لشهواتها السلطوية والتحكم في مصير الناس حول العالم.

وإن العطب الذي وقع في ما يخص مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا ربما يكون تجربة يراد من خلالها معرفة مدى تضرر الناس من عبوديتهم..

سحب فيديو لقائي رئيس الجمهورية مع رئيس المجلس الأعلى للقضاء ومع رئيسة الحكومة المكلفة: سقطة اتصالية تحجب الإعلان عن «استهداف القضاء»

بعد ساعات من نشرها لتسجيلين مصورين على حسابها في صفحتها في «الفايسبوك»، عمدت رئاسة الجمهورية إلى حذف التسجيلين من صفحتها الرسمية على شبكة التواصل الاجتماعي، دون شرح او تقديم أية معلومات.

تسجيلان حذفتهما الرئاسة مع ترك البلاغات والصور المتعلقة بالحدثين للقاءين جمعا الرئيس بكل من رئيسة الحكومة المكلفة نجلاء بودن ويوسف بوزاخر رئيس المجلس الأعلى للقضاء، كل على حده، ليلقي على مسمعيها كلمات أراد من خلالها توجيه رسائل يبدو انه بات يبحث عن تخفيف حدتها والتراجع عنها.

أولى هذه الرسائل تعلقت بما قاله لرئيسة الحكومة المكلفة نجلاء بودن من أن مليون و800 ألف شخص شاركوا في مسيرات «دعم الرئيس» يوم الأحد 3 اكتوبر2021، وما تبع ذلك من وصف ووسم لخصومه واعتبارهم «حشرات» وانتهازيين ستشكل الحكومة بعيدا عنهم.

هذا الرقم الذي قدمته الرئاسة مبالغ فيه ويتجاوز عدد المشاركين في مسيرات الدعم بمئات الأضعاف اذ إن وزارة الداخلية قدرت عدد المشاركين في كل المسيرات التي انتشرت في عدة مدن بأقل من 20 ألف.

مبالغة الرئيس في تقدير عدد المشاركين ووصف الخصوم بـ«الحشرات» يبدو أنهما دفعا الرئاسة إلى سحب التسجيل المتعلق بلقاء المكلفة بتشكيل الحكومة، وتسجيل الفيديو الخاص بلقاء رئيس الجمهورية برئيس المجلس الأعلى للقضاء الذي جدد فيه قوله "إن تونس عاشت يوما تاريخيا في 3 اكتوبر" والسبب هو عدد المشاركين في مسيرات الدعم.

سحب الرئاسة التسجيلين كان بسبب مبالغة في رقم المشاركين في مسيرات الدعم، حجب عن دائرة النقاش العام ما قاله الرئيس وأعلن عنه بشكل صريح في لقاءيه، فهو وبعد وسم الخصوم بالحشرات في كلمته أمام نجلاء بودن قال لرئيس المجلس الأعلى للقضاء ان «تطهير البلاد لا يتم إلا بتطهير القضاء».

هذه الرسالة التي يبدو ان الرئيس قسمها إلى جزأين، الأول في لقائه برئيسة الحكومة المكلفة ويتعلق بحسم عملية التصنيف من نحن ومن هم، من الخيرين والأشرار إلى «النحن» والحشرات في إطار مقاربة ينتهجها الرئيس بشكل صريح ومكثف منذ 25 جويلية تقوم على تقسيم البلاد وجعل «الهم» سبب الفشل والأزمات.

«هم» الذين انتقلوا من عملاء وخونة إلى حشرات، لا يمكن أن تقع مواجهتهم في ظل «الأطر التقليدية» إذ لا بد من أن يبتدع الشعب، وهنا يصبح الرئيس هو الممثل الوحيد والشرعي للشعب، ومصالح هذا الشعب وإرادته تقتضي إطلاق عملية «تطهير».

فالرئيس وهو يخاطب رئيس المجلس الأعلى للقضاء، كان واضحا وصريحا، يريد أن «يطهر» البلاد بتطهير القضاء، ليكون منسجما مع «نحن» الشعب الرئيس. تطهير البلاد من الآخرين، والآخرون تتسع لكل المختلفين عن طرح الرئيس وتصوره، أي أن التطهير سيشمل كل القطاعات والمراكز لجعلها «نقية» وفق تصوره لا تتبنى إلا إرادة الرئيس ورغبته.

وهنا أتوجه للمخدوعين بخطابات الرئيس وإلى الشعب التونسي الذي ما يزال ينخدع بنظام الحكم ديمقراطي، بان هذه النزعة الفردانية وأن هذه الشراهة المفتوحة من قبل الرئيس على السلطة والحكم لا يمكن أن تخفيها شعارات الإرادة الزائفة التي سرعان ما تكشفها دقائق من المكالمات الهاتفية مع رؤساء الدول الكبرى واشتراطاتهم وتوجيهاتهم، كما تخفيها تلك العناوين البراقة من قبيل التطهير ومحاربة الفساد.. ليثبت لأهل تونس مرة أخرى أن كل من يمكنه الشعب من سلطانهم وحكمهم دونما شرط الاحتكام لنظام الإسلام وسيادته وضوابطه فإنه مباشرة سيفضي إلى أهوائه ونزواته الغريزية التي أعلاها حب التسلط والسيطرة وإخضاع الجميع لرغباته وأهوائه، الموطئة ضرورة بأهواء داعميه من زعماء المكر الغربي وطامعين في أخذ نصيبهم في النفوذ داخل البلاد.

فمتى يقوم التونسيون على أمرهم بجدّ ويعلنوها لله ولدينه ولحكمه ويُفعّلوا يقينهم في عدل الله بمطالب واضحة صريحة أن لا حكم إلّا حكم الله ولا شرع إلّا شرعه ؟

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

في الاستقطاب الثّنائيّ
الخيار الثّالث بين الدّيمقراطيّة والدّيكتاتوريّة 2/2

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ) ضَلَالًا مُّبِينًا (36)

تفاعلا مع ما كنّا فصّلنا من قول في جهاز الخليفة وشخصه ـ أهميّة ومكانة ونفوذا وصلاحيّات ـ وفي ظلّ هكذا مكانة ونفوذ وسلطة هناك سؤال يطرح نفسه: ما الذي يمنع الخليفة من التغوّل والاستبداد وتوظيف جهاز الحكم لتحقيق مآربه الشخصيّة أو للتّمكين لأعداء الأمّة والدّين..؟؟ ما الذي يجبره على الالتزام بالمعقود عليه في بيعته والانصياع لأحكام القضاء وهو الذي يمتلك القوّتين المعنويّة الشّرعيّة والماديّة العسكريّة ويحتكر حقّ التّعيين والعزل للمسؤولين في الدّولة حكّاما وقضاة وإداريّين..؟؟ بمعنى هل هناك آليّات شرعيّة عمليّة تردع الخليفة وتكبح جماحه وتكفل محاسبته وتقويمه أو مقاضاته وعزله إن اقتضى الأمر..؟؟ في الحقيقة إنّ إشكال الضّمانات مطروح على جميع المبادئ وليس هناك أيّ منظومة حكم تدّعي لنفسها امتلاك ضمانات التّطبيق وآليّاته على شاكلة (عصا موسى وكن فيكون) ودونك الفساد الذي ينخر أرقى التّجارب الدّيمقراطية في العالم..فالدّولة ليست آلة أو ماكنة نحكمها بالدّوس على أزرارها فلسنا بإزاء علم صحيح تطبّقه آلات صمّاء بكماء أو ملائكة (لا يعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) والحكّام بشر غير معصومين وهم معرّضون للضّعف والتّقصير والإساءة ،فالبحث ليس منصبّا على رقيّ النّظريّة فحسب بل على أنجع الضّمانات أي التي تسدّ من المنافذ أكثر من غيرها..وقد أخذ الإسلام هذا المعطى الهامّ بعين الاعتبار فسيّج منظومة حكمه بجملة من المتاريس والتّحصينات التي تحول دون حصول المكروه والخروج عن العقيدة الإسلاميّة..

تحصين عقائديّ

أوّل هذه المتاريس هو التّحصين العقائديّ ،فالضّامن الأساسيّ لإحسان تطبيق أيّ منظومة حكم هو عقيدتها التي انبثقت عنها، أي مدى إيمان الحكّام والمحكومين بتلك العقيدة والتزامهم بها، ويتأكّد هذا المعطى مع منظومة الحكم في الإسلام القائمة على أحكام شرعيّة :فكلّما كانت العقيدة الإسلاميّة حيّة نابضة وحارّة في قلوب المسلمين وعقولهم كلّما كان إدراك الصّلة باللّه متمثّلا في كلّ فعل يقدمون عليه وكفى بذلك رادعا وزاجرا لهم عن الإساءة والظّلم والفساد يستوي في ذلك الرّاعي والرّعيّة..فالمنظومة الإسلاميّة كلّ لا يتجزّأ وشبكة متكاملة من الأحكام بعضها آخذ برقاب بعض بما يخلق مناخا لا يتأتّى معه أن يتغوّل الحاكم الذي تتوفّر فيه شروط الانعقاد السّبعة (مسلم ـ ذكر ـ بالغ ـ عاقل ـ عدل ـ حرّ ـ قادر من أهل الكفاية) ولا أن تسكت الأمّة الحيّة الواعية المتلبّسة بالإسلام عن ظلمه دون محاسبة ومنابذة وعزل ،ولا أن تتحوّل الأحزاب السياسيّة القائمة على أساس العقيدة الإسلاميّة إلى جوقة مطبّلين على شاكلة الموالاة العمياء في الحقّ والباطل ،ولا أن ينحاز جيش عقيدته القتاليّة هي العقيدة الإسلاميّة إلى قائده الأعلى وهو يخالف الشّرع ،ولا أن تتواطأ محكمة المظالم المتكوّنة من علماء ومجتهدين مع الخليفة وهو غير ملتزم بعقد البيعة ،ولا أن يتغافل الجهاز الإعلاميّ القائم على خدمة مصلحة الإسلام والمسلمين داخليّا وخارجيّا عن هرم السّلطة وهو يمتهن عقيدة الأمّة..فالممكن العقليّ ليس بالضّرورة ممكنا سياسيّا لأنّه لا ينطبق على واقع الدّولة الإسلاميّة..ثاني المتاريس التي سيّج بها الإسلام منظومة حكمه هو التّحصين التّشريعي بأن سنّ مجموعة من الأحكام التي تردع الخليفة أثناء ممارسته للحكم وتحدّ من صلاحيّاته وتكبح جماحه وتحول دونه والتّغوّل: فما ذكرناه من أهميّة جهاز الخليفة وتمركز الحكم فيه والصلاحيّات الواسعة التي يتمتّع بها يجب أن يُنزّل في سياقه الشّرعيّ وأن يُفهم بعقليّة إسلاميّة ،لأنّ التّعاطي معه بعقليّة لبراليّة ديمقراطيّة يُفرغه من محتواه ويجعل منه بابا مشرعا على التغوّل والدّيكتاتوريّة..ذلك أنّ شكل نظام الحكم في الإسلام متفرّد متميّز عن سائر أشكال الحكم المعروفة على جميع المستويات (الأساس ـ المفاهيم ـ الأحكام ـ الدّستور ـ القوانين ـ الأجهزة)..وفي إطار هذه المنظومة الفريدة الخاصّة فإنّ الخليفة يملك كلّ شيء ولا يملك أيّ شيء في نفس الوقت ،أي أنّ له مطلق الصلاحيّة وعموم النّظر ضمن متاح العقيدة الإسلاميّة ومادام ملتزما بها ،فلا يملك الخروج عنها قيد أنملة..

تحصين تشريعيّ

فعلى مستوى الإشراف والتّسيير فإنّ نصّ البيعة والمعقود عليه فيها يجبرانه على التزام الشّريعة الإسلاميّة ،إذ أنّها بيعة على العمل بالكتاب والسّنّة فلا يحلّ له أن يخرج عنها وإلاّ بطُل عقده وانحلّت بيعته واختلّ شرط أساسي من شروط انعقادها فيكون إمّا كافرا أو ظالما أو فاسقا..وعلى مستوى وضع الدّساتير وسنّ القوانين فإنّ الخليفة مقيّد في تبنّيه بالأحكام الشّرعيّة فيحرم عليه أن يتبنّى حكما لم يُستنبط استنباطا صحيحا من الأدلّة التّفصيليّة ،وهو أيضا مقيّد بما تبنّاه من أحكام وما التزم به من طريقة استنباط ،هذا فضلا عن أنّ تبنّياته لا تشمل العقائد والعبادات إلاّ فيما يجمع كلمة المسلمين..وعلى مستوى التنفيذ والتّطبيق فإنّ صلاحيّات الخليفة المطلقة في رعاية الشّؤون مقيّدة أيضا بالشّرع فيجب أن تجري حسب أحكام الإسلام لا وفق ميولات الخليفة وأهوائه ومصالحه ،فلا يأخذ درهما إلاّ بحقّه ولا يصرفه إلاّ في مصرفه الشّرعي ولا يُعيّن في منصب الحكم إلاّ من تتوفّر فيه شروط الحاكم ولا في منصب الإدارة إلاّ من تتوفّر فيه الكفاءة..وعلى مستوى الآراء الفنيّة والفكريّة فهو مجبر على العودة إلى أهل الذّكر والاختصاص والأخذ برأيهم وإن خالف رأيه وكذلك في الآراء المجرّدة التي يؤخذ فيها بالأغلبيّة ،وهكذا..فلا يجوز له اغتصاب مشورة أو تعطيل حكم أو تحليل حرام أو تحريم واجب أو إباحة مكروه ،بل لا يجوز له حتّى تقييد المباح دون عذر شرعيّ:فهو مطلق الصّلاحيّة فيما أعطاه له الشّرع من هامش بسيط جدّا لا يتعدّى جزءا من المباح الخاصّ به بوصفه خليفة على غرار التنظيمات الإداريّة وتنظيم الجند..أمّا على مستوى مدّة رئاسته المطلقة في الزّمن فهي ليست مدخلا للاستبداد والتغوّل لأنّها مقيّدة بقيام الخليفة بما بويع عليه ،فما دام ملتزما بالمعقود عليه متّصفا بشروط الانعقاد يبقى في منصبه..وليس معنى ذلك أنّه ملك عضوض على شاكلة الرّئاسة مدى الحياة :ذلك أنّه إذا تغيّر حاله تغيّرا يُخرجه عن الخلافة (الردّة ـ الجنون المطبق ـ الأسر الميئوس منه) أو لا يُخرجه عنها (جرح العدالة ـ العجز ـ القهر والتسلّط) فإنّه يصبح واجب العزل أو في حكم المعزول ولو لم يُحكم بعزله فلا تجب طاعته ولا تُنفّذ أوامره..فأين هذا من الحصانة التي يتمتّع بها الرّؤساء في المنظومة الدّيمقراطيّة أثناء حكمهم وبعده بما يبيح لهم الإجرام في حقّ شعوبهم دون عقاب..؟؟

تحصين شعبيّ

ثالث المتاريس التي سيّجبها الإسلام منظومة حكمه هو التّحصين الشّعبي بأن فوّض للأمّة الإسلاميّة أمر إحسان تطبيق الإسلام ومحاسبة الحاكم وإلزامه غرزه وردعه بل وعزله إن لزم الأمر :فالإسلام لايطبّق عمليّا في الواقع بقوّة الجنديّ وصرامة القانون فحسب ،بل بتقوى اللّه في الفرد وبتعاون الأمّة ـ أفرادا وأحزابا ـ مع الدّولة بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ومحاسبة الحكّام بوصفها فرضا على الكفاية ،وقد أوجب الشّارع طاعة الخليفة طوال مدّة حكمه وإن استمرّت لعقود ما لم يبدر منه ما يستوجب العزل أو الانعزال :قال صلّى اللّه عليه وسلّم (عليك بالسّمع والطّاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك)..غير أنّ هذا ليس صكّا على بياض للتغوّل ،فالطّاعة المقصودة ليست الطّاعة العمياء المرسلة المطلقة في الحقّ والباطل دون ضوابط ،بل الطّاعة الواعية المسؤولة المبنيّة على العقيدة الإسلاميّة المقيّدة بكتاب اللّه وسنّة رسوله ،أي الطّاعة فيما يُرضي اللّه، فـ(لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)..فعلاقة المسلمين بحكّامهم مرهونة بين ثلاثة واجبات :واجب الطّاعة وواجب المحاسبة وواجب شقّ عصا الطّاعة ،يطيعونه ما أطاع اللّه فيهم ويحاسبونه إن قصّر،أمّا إن عصى اللّه وحكم بغير ما أنزل اللّه فلا طاعة له عليهم ،بل من واجبهم حينها منابذته بحدّ السّيف إن لزم الأمر كما جاء في حديث عبادة ابن الصّامت (..وأن لا ننازع الأمر أهله إلاّ أن تروا كفرا بواحا عندكم من اللّه فيه برهان)..وهذه ليست دعوة للفوضى وسفك الدّماء وامتهان الحاكم وهزّ استقرار دولة الإسلام وتعريض أمن المسلمين للخطر :فالبرهان هو الدّليل العقائديّ القطعي ثبوتا ودلالة على كفر الحاكم وحكمه بغير ما أنزل اللّه ،أمّا الصّغائر وإساءات التّطبيق فلا بشر معصوم منها إلاّ الأنبياء وعلاجها الوعظ والتّذكرة والنّصح والمحاسبة مع التزام الطّاعة..وقد أوجب اللّه تعالى على المسلمين الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ومحاسبة الحكّام (ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ورغّبهم في ذلك وأجزل عليه العطاء (أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر) كما توعّد المتنكّبين عن هذا الواجب بالويل والثّبور وعظائم الأمور (والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكنّ اللّه أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثمّ لتدعنّه فلا يُستجاب لكم)..والأمر والنّهي للحكّام هو محاسبة لهم ،وقد حاسب الحباب ابن المنذر رسول اللّه يوم بدر فنزل عند رأيه وحاسبت إمرأة الفاروق عمر في مسألة المهور فقال (أصابت إمرأة وأخطأ عمر) فكيف بالمتأخّرين من الحكّام والخلفاء..فإحساس الخليفة بأنّ وراءه أمّة تأخذ على يديه إن ظلم وتأطره على الحقّ أطرا وتقصره عليه قصرا أقوى رادع وأعظم زاجر له عن الاستبداد والتغوّل..

تحصين دستوريّ

هذه هي خطوط الدّفاع الرئيسيّة لمنظومة الحكم في الإسلام ،أمّا إذا ما تجاوز الخليفة هذه التّحصينات العقائديّة والتشريعيّة والشعبيّة ـ وهذا وارد ـ فيزع اللّه بالسّلطان ما لا يزع بالقرآن ويُفسح المجال للتّحصينات الدّستوريّة: فالخليفة رغم ما يتمتّع به من صلاحيّات واسعة متابع بشكل لصيق في قراراته وإجراءاته وتبنّياته من طرف مجلس الأمّة الذي يتكوّن من أشخاص يمثّلون المسلمين في الرّأي يرجع إليهم الخليفة لاستشارتهم في أمور الدّولة ورأيهم ملزم له في المشورة ،كما ينوبون عن الأمّة في محاسبة الحكّام إذا طرأ زيغ أو تقصير أو إساءة تطبيق أو مخالفة للشّرع..وهو متابع أيضا في شخصه وأشخاص معاونيه من طرف مجالس الولايات التي تمثّل أهل كلّ ولاية في الرّأي والمحاسبة ويجوز حتّى لغير المسلمين أن يكونوا أعضاء فيها لإظهار الشّكوى من ظلم الحكّام وإساءاتهم..وللأحزاب السياسيّة في الدّولة الإسلاميّة دور أساسي في أطر الحكّام على الحقّ أطرا وإحباط نيّة الفساد والاستبداد لديهم لأنّ وظيفتهم الأساسيّة هي المحاسبة وإعانة الحاكم على إحسان تطبيق الإسلام لاسيّما وأنّها غير مرتهنة في وجودها وعملها للخليفة ،فلا يحتاج تأسيس حزب إلاّ لعلم وخبر،هذا دون أن ننسى سيف الإعلام المسلّط على رقاب الجميع بمن فيهم هرم السّلطة وأعوانه ـ حكّاما وإداريّين ـ يتتبّع عثراتهم وزلّاتهم بما يزجرهم عن الزّيغ والتّغوّل ناهيك وأنّ امتلاك وسيلة إعلام لا يتطلّب ترخيصا مسبقا..والخليفة بما هو فرد من أفراد الأمّة الإسلاميّة خاضع لأحكام القضاء في المخالفات الفرديّة، أمّا فيما يتعلّق بالنّزاعات بين الحاكم والدّولة ومنها عزل الخليفة إذا فقد شرطا من شروط الانعقاد فإنّ محكمة المظالم هي صاحبة الصلاحيّة وهي التي تقرّر عزل الخليفة من عدمه كما تنظر في مدى شرعيّة تبنّياته ووفائها لطريقته في الاستنباط (دور المحكمة الدّستوريّة الحالي)..ولا يقال هنا إنّ الخليفة يملك حقّ تعيين وعزل قاضي المظالم وله سلطة معنويّة عليه، لأنّ الخليفة يفقد هذا الحقّ إذا كان هذا القاضي بصدد النّظر في قضيّة ضدّ الدّولة سواء في شخص حكّامها أو تنظيماتها أو تشاريعها، وهذا أجدى وأنجع من أكذوبة استقلال القضاء..

جريدة الراية :

الانقلابات العسكرية ومصير السودان

حسب الله نور

في مقولة لرئيس وزراء بريطانيا الأسبق ونستون تشرشل أنه "لا بد من تسليم الأمم الشبعانة والمكتفية حكم العالم، لأنهم أمم لا ترغب في أية زيادات عما تحوزها من ثروات، أما لو ترك أمر حكم العالم بأيدي الجوعى لوجدنا الخطر ماثلاً للعيان بصورة دائمة. فليس لأحد منا ما يدعوه إلى السعي في سبيل الاستزادة. والسلم لا تحفظه إلا الشعوب التي تعيش بطريقة خاصة بعيدا عن الطمع والجشع، فقد وضعتنا قوتنا في مرتبة أعلى من مراتب الشعوب الأخرى، فمثلنا مثل الأغنياء ينعمون بالسلام في مساكنهم وأوطانهم".

وكذلك كانت إدارة نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق ترى أنه "يجب القضاء على الفيروس الذي يشجع كل أولئك الأجانب الذين يتهيؤون لمقارعتنا، وإلحاق الأذى بنا من خلال محاولتهم تولي شئون مقدراتهم ومواردهم الخاصة بأنفسهم".

فإذا كانت نظرة تشرشل تعبر عن الاستعمار القديم، فإن مقولة نيكسون تعبر بوضوح عن الاستعمار الحديث الذي يهيمن على السياسة الدولية إلى يومنا هذا.

إن مقاربة تلك النظرتين الاستعماريتين، بما يجري في السودان تعطينا صورة ثلاثية الأبعاد تشخص بشكل دقيق تلك الحالة التي نعيشها في السودان، فإن كان للدور المحلي نصيب في رسم السياسة في السودان، وللمحيط الإقليمي دور لا تخطئه العين، فإن النفوذ الدولي هو من يرسم الخطط وعلى الآخرين تنفيذها على أرض الواقع.

إن محاولات الخروج عن الهيمنة الدولية، والتي جرت في دول عدة في العالم، وبخاصة في البلاد الإسلامية في الآونة الأخيرة، والتي تمت السيطرة عليها واحتواؤها، وكذا السودان بالرغم من محاولاته السابقة التي أجهضت، فإن المحاولة الأخيرة لا تسير بعيداً عن سابقاتها وفق الخطة المرسومة للوصول إلى المصير المحتوم. لذا كانت تطلعات الشباب الثائر، والمتعطش للانعتاق من التبعية، كان لا بد من احتوائها والسيطرة عليها من اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين.

إن تركيبة الحرية والتغيير التي تمثل الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية في السودان، تتكون من عشرات المكونات السياسية والجهوية والقبلية والمناطقية، وهي تركيبة هشة وفرت تجربة خصبة لزراعة الفراغ السياسي، ومن جانب آخر نجد المكون العسكري وشراكته مع المكون المدني والخلافات الدائرة بينهما، والتي ظهرت بشكل سافر بعد المحاولة الانقلابية الأخيرة تشكل الشق الآخر من معادلة الفراغ السياسي، ما أضعف الحكومة وجعلها عاجزة عن الإيفاء بأبسط مقومات الحياة لشعبها فراهنت على المجتمع الدولي وارتمت في أحضان صندوق النقد والبنك الدوليين، فما زادها إلا خبالا. بذلك تكون قد اكتملت أركان الفراغ السياسي ما أفقد الحكومة الانتقالية سندها الشعبي والذي تجلى من الموقف السلبي من المحاولة الانقلابية الأخيرة.

هذا الفراغ السياسي الذي أفضى إلى وجود حكومة هشة ضعيفة ومنهكة وفاقدة للهيبة، أوجد بدوره فراغاً أمنياً فكان ضغثا على إبالة فازداد الحال سوءاً. وقد برزت في الآونة الأخيرة دعوات وأحداث في غاية الخطورة، كالدعوات لحق تقرير المصير في شرق السودان، والتي صاحبها إغلاق مطارات وموانئ وطرق العامة، ودعوات أطلت برأسها في شمال السودان تطالب بالحكم الذاتي، وتصريح حاكم إقليم دارفور بأنه على استعداد لتخطي المركز، وكذلك ما يسمى بدولة الزغاوة، والتي حدودها دنقلا. هذه الدعوات تنذر بتهديد جدي لكيان الدولة نفسه، وهو ما يسميه المخططون السياسيون بالفراغ الاستراتيجي والذي يعتبر آخر مرحلة من مراحل بقاء الدولة متماسكة، وبمزيد من تسليط الضوء على هذا الفراغ وتضخيمه ونفخ النار فيه فإنه يمكن أن يؤدي إلى مصادمات شاملة تعصف بالدولة وتفتت ما تبقى من السودان لا سمح الله، حينئذ يتناسى الناس كل مشاكلهم ويكون الهم والهاجس الأوحد لهم هو المحافظة على كيان الدولة، وبأي ثمن فيكون الخيار العسكري مقبولاً إن لم يكن مطلوباً.

إن الديمقراطية التي يطالب بها الكثيرون، والتي يدعي الغرب أنه يدعمها ويعمل على نشرها، هي كذبة كبيرة، فالغرب يعمل بكل جد واجتهاد لوأد أي محاولة لتطبيق النظام الديمقراطي - رغم عدم جدواه - في هذه البلاد، وللشهادة سأذكر بعض تصريحات الساسة والمفكرين والحكام الغربيين:

- أوضح المجلس القومي الأمريكي "أن هنالك مفهوماً سائداً في العالم العربي مفاده أن الولايات المتحدة تدعم الديكتاتوريات، وتمنع الديمقراطيات لكي تضمن سيطرتها على موارد المنطقة، علاوة على ذلك فإن المفهوم هو مفهوم دقيق بصورة سياسية"، ويستطرد مجلس الأمن القومي قائلاً: "هو بالضبط ما ينبغي أن نكون عاكفين على القيام به".

- كتب المعلق الليبرالي البارز جيمس ريستون في مجلة التايمز: "لقد أجهز الانقلاب على الخطر الذي تشكله الديمقراطية بقضائه على حزب الفقراء السياسيين ذي القاعدة الشعبية الواسعة "يشير إلى دولة شيلي"، وأقام ديكتاتورية أمعنت في تجميع وتصنيف واحد من أسوأ سجلات حقوق الإنسان في العالم، وقدمت ثروات البلاد على طبق من ذهب للمستثمرين الأجانب".

- كتب رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة نيويورك تايمز: "إلى أولئك الطامحين للديمقراطية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إن نتائج استطلاعات الرأي العربي أظهرت بوضوح لا يقبل النقاش أنه سيكون بمثابة كارثة بالنسبة لواشنطن، وجود تحركات وخطوط نحو إنشاء ديمقراطيات حقيقية فاعلة، حيث يكون للرأي العام تأثير على السياسة، كما شاهدنا فإن الشعب العربي ينظر إلى الولايات المتحدة بوصفها خطرا رئيسياً وسوف يطردها وحلفاءها من المنطقة حينما يتسنى له ذلك".

ويكفي أن نشير إلى تصريح جورج بوش الابن الذي قال: "لقد ظللنا ولمدة ستين عاماً ندعم الديكتاتورية في الشرق الأوسط". هذا ما قيل وأكثر، وقد باشرت الدول الغربية في إجهاض ما يسمى بالربيع العربي، ومن قبلها المحاولات في السودان، حيث تم الانقلاب على كل محاولات تحكيم الديمقراطية. وذلك لأن النظام الدولي لم ولن يسمح بأن يكون هناك نوع من الإرادة الذاتية لهذه الشعوب، ولو كانت ديمقراطية علمانية صريحة على النسق الغربي، وكذلك فإن الحكام في المحيط الإقليمي لن يسمحوا بذلك لأنها تهدد عروشهم.

ولكي نملك إرادتنا، لا بد من التعامل مع أضلاع المثلث الثلاثة، فلا مفر من فكرة سياسية توحد الداخل، وتملأ الفراغ، تكون نواة لتجييش المحيط الإقليمي الإسلامي، بل والبلاد الإسلامية بأسرها لتواجه به النظام الدولي وحينها يفرح المؤمنون بنصر الله.

اجتماع بوتين وأردوغان قمةٌ بين متآمرين

الأستاذ عبدو الدلي

اجتمع في سوتشي النسخة الأخيرة كُلٌّ من الرئيس الروسي بوتين، والرئيس التركي أردوغان، وذلك يوم الأربعاء 29/9/2021 من الأسبوع الماضي لتصدر تصريحات يُعرب فيها الضامنان عن ارتياحهما لما تم بينهما، وقد تناقلت الأخبار أن من بين الملفات التي بحثت التوتر الأخير الجاري في سوريا، والحاصل نتيجة القصف المتكرر من الطيران الروسي لمناطق خفض التصعيد التي تُشرف تركيا عليها وعلى فصائلها، وكذلك القصف الذي طال مقرات الجيش الوطني (فرقة الحمزة في مدرسة قرية براد بريف عفرين) التي هي تحت وصاية الضامن التركي.

ولقد كانت السمة الظاهرة للقاء هي كمية النفاق السياسي بين الرئيسين. فبعد أن افتضح كيف يتعاملان مع بعضهما يأتي هذا اللقاء لإظهار عكس ذلك، فالذاكرة السياسية لم تنس بعد كيف انتظر أردوغان دقائق حتى يتسنى له لقاء بوتين، الذي بدوره رد الصاع بالمثل. في نهاية اللقاء شكر بوتين زيارة أردوغان قائلاً: "شكرا لزيارتك، كان ذلك مفيدا جدا، سوف نبقى على اتصال". من جهته وصف أردوغان اللقاء بأنه "مثمر" دون الكشف عن تفاصيل، لتنتهي بذلك القمة التي جمعت بينهما.

يُذكر أن هذا اللقاء الذي تم في سوتشي يأتي ضمن سلسلة لقاءات أستانة، وجاء في أوضاع صعبة تعيشها المناطق المحررة هذه الأيام. فالفقر أصبح سمة ظاهرة يعيشه أغلب الناس ضمن سياسة ممنهجة تمارس عليهم لكسر إرادتهم ودفعهم للقبول بأي حل يفرض عليهم.

فهذه المؤتمرات عادة ما تأتي بعد حملة من الضغط تُمارسه الدول المتآمرة على أهل الشام، فالفصائل التي تحت سيطرة الضامن التركي تثقل ظهور الناس بالتضييق والتسلط والاستبداد، والاحتلال الروسي يقوم بقصفهم وترويعهم.

إن ثورة الشام منذ أن اندلعت عام 2011 وهي يمارس عليها الكثير من الضغوطات بأساليب مختلفة، تهدف لأمر واحد ألا وهو ثنيها عما حددته من ثوابت وسعتْ له من أهداف في بداياتها وعلى رأسها إسقاط النظام بدستوره وكافة أركانه ورموزه.

هذا الضغط الذي كلما اقترب أهل الشام من تحقيق أهدافهم زاد مرات ومرات. ضغط بلغ مبلغه بعدما تحول أهل الشام من شعار "إسقاط النظام" إلى مطالبتهم بنظام سياسي يعبر عما يحملونه من عقيدة، ضغوطات مورست عليهم

النظام المجرم ومن يسانده كإيران وروسيا، ومنها ما كان عبر طرق خبيثة دخلت الثورة من باب الصداقة وادعاء الحرص والدعم، وكانت تركيا أبرز من مارس هذا الدور.

ولكن ما يمكن قوله يقيناً هو أن كمية الضغط هذه التي تمارس على الثورة في أعلى درجاتها، غايتها هي منعها من تحقيق هدفها، وترويض أهل الثورة للاستسلام للحل السياسي الأمريكي، يقابله أمر أصبح أكثر وضوحاً عند حاضنة الثورة وهو الرغبة بالاستمرار بالثورة والثبات بالسير فيها، بل والرغبة بإكمال المسير نحو تحقيق الثوابت والأهداف رغم كل ما تقاسيه من مآسٍ وصعوبات وما تواجهه من كيد ومؤامرات؛ وهذا ما يثير جنون الدول المتآمرة ويدفعها لزيادة الضغط عليها لإفشالها والقضاء عليها.

نعم لقد كان لروسيا وتركيا الدور الأساس فيما ذكرنا، وأهل الشام أصبحوا يدركون ذلك تماماً. وعليه، فقد أصبحوا يعبرون عن سخطهم ورفضهم لهذا الدور الخبيث.

لقد أصبح الناس يتناولون الدور التركي بنوع من السخرية الواضحة، فما إن تدخل الأرتال التركية منطقة من المناطق حتى تبدأ تعليقات الناس بأن المنطقة "عليها السلام" وأنه سيتم تسليمها، في إشارة واضحة منهم إلى حقيقة دور تركيا أردوغان في التآمر على الثورة.

اليوم وبعد أن أصبحت معلومةً لأهل الشام أدوارُ الدول جميعها ومواقفها تجاه ثورتهم، فقد آن لهم أن يتحركوا من جديد، ولكن هذه المرة بوعي واستقامة؛ وذلك تحت قيادة سياسية واعية مخلصة تحمل مشروعا حضاريا، يرسم لها طريق سيرها ويحدد لها كيفية الوصول لهدفها، ويقدم لها النظام الذي يحكمها والمنبثق من عقيدتها. إن حزب التحرير ومنذ بداية الثورة وهو حريص كل الحرص على تضحيات أهل الشام، وحريص أن تتكلل ثورتهم بالنجاح والوصول للهدف، وأن تقطف الثمرة ولا تضيع التضحيات، فهو لم يبخل يوما عن التحذير من المطبات والمكائد السياسية، بل ويصف ويشرح كيفية تخطيها.

فيا أهل الشام، ضعوا أيديكم بيد الرائد الذي لا يكذب أهله وانصروه وتبنوا مشروعه الذي به فقط نحقق ما خرجنا لأجله وبه نحقق رضوان الله في الدنيا والآخرة، [وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ].

فشل محاولات الغرب في احتواء المد الإسلامي

(الجزء الأول)

حمد طبيب

إن أكثر ما يشغل تفكير الغرب هذه الأيام؛ هو إيجاد الخطط والأساليب من أجل احتواء المد الإسلامي وإيقاف أمواجه المتدفقة عن الوصول إلى بر الأمان، تماما كما كان شغله الشاغل في بدايات القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، هدم دولة الخلافة، وتقسيم ميراثها السياسي، والحيلولة دون عودتها إلى واقع الحياة مرة أخرى عبر دوله الشريرة وعلى رأسها الدول الأوروبية وروسيا، وعبر منظوماته وهيئاته الدولية؛ على رأسها الأمم المتحدة، وقبلها عصبة الأمم.

لقد اتبع الغرب أساليب متعددة وطرقاً كثيرة؛ لوضع الحواجز والعقبات أمام تطلعات الأمة وغاياتها السامية في الوصول إلى الحكم، وإعادة صرح الإسلام المنهدم، عن طريق إعادة الحكم بما أنزل الله، إلا أن حركة الأمة ومشاعرها المتدفقة نحو دينها لم تستجب لخديعة الكفار وسياساتهم المضللة، ولم تقف عند الحواجز الموهومة، رغم قسوتها وشدتها وكثرتها؛ بالقتل والترهيب والسجون والمضايقات وغير ذلك من أساليب الاستعمار وعملائه الحكام الضالين المضلين.

لقد فشل الاستعمار فشلا ذريعا في إيقاف المد الإسلامي نحو التحرر والانعتاق، وفشل من قبل في ترويض الأمة عندما احتل بلادها عسكريا، وجثم على صدرها، وفشل في تضليل الرأي العام كذلك بالحركات القومية والوطنية وغيرها من مسميات.

لم ييأس الكفار وعلى رأسهم أمريكا وأوروبا في ابتكار الأساليب والطرق لإيقاف المد الإسلامي نحو هدفه السامي، أو حرف مساره نحو مسارات أخرى لا توصله إلى الهدف الصحيح، فوصل مكرهم وخداعهم إلى أمرين: الأول: إيصال بعض الجماعات الإسلامية إلى الحكم، بطريقة مسيطر عليها فكريا وسياسيا. والثاني: إشراك جماعات إسلامية معينة في الحكومات العميلة، ضمن مواصفات ومقاسات وشروط معينة. فهل نجح الغرب نجاحا حقيقيا مؤثرا في حرف مسار الأمة بهذين الأسلوبين، أم أنه أضاف فشلا جديدا إلى قائمة فشله؟!

الحقيقة هي أن الغرب قد مارس الخداع والتضليل الكبيرين في هذين الأسلوبين، فخدع بعض أبناء المسلمين وضلّلهم وحرف مسارهم قليلا، لكنه لم ينجح في خديعة الأمة بشكل عام؛ فصارت الأمة أكثر وعياً على مكر الكفار، وأكثر يقيناً وإيماناً بأن المشاركات في الحكم عن طريق العملاء، أو الوصول إلى الحكم بالفعل بشروط الغرب وقيوده، لا تسمن ولا تغني من جوع، بل على العكس تزيد الناس تردّياً وانحداراً إلى الأسوأ.

فالفكرة المخادعة الأولى قد مارسها الغرب منذ سنوات مضت، وما زال يمارسها في دول عدة؛ وذلك بإيصال بعض الجماعات الإسلامية إلى الحكم، ضمن مقاسات ومواصفات وشروط معينة تصب في مصلحته. فقد أوصل (الآيات) في إيران عن طريق جماعات موالية لهم داخل إيران ضد الشاه والحركات العلمانية، وأوصل بعض حكام السودان، وأوصل حزب الرابطة الإسلامية في باكستان إلى الحكم، وسمح لأردوغان بالوصول إلى الحكم، وتعاون معه سياسيا واقتصاديا، وعبر المنظومات العسكرية في حلف الأطلسي. ولم يقف الحد عند الجماعات السياسية بل زاد على ذلك مساعدة بعض الجماعات العسكرية في الوصول إلى الحكم ضمن شروطه وقيوده؛ كما جرى مع بعض الجماعات الأفغانية بعد تحريرها البلاد من الاتحاد السوفيتي، وكما جرى مع تنظيم الدولة في الموصل، وكما يحاول هذه الأيام مع حركة طالبان عن طريق عملائه في قطر والإمارات وتركيا وباكستان، وعن طريق الهيئات والمؤسسات الدولية، مثل هيئة الأمم المتحدة، والمساعدات المالية وغيرها.

إن هذه الفكرة المخادعة قد أخذت من الأمة جهودا وطاقات ودماء وأموالا كثيرة؛ ففي إيران استطاعت أمريكا أن تطيح بنظام عصيّ عليها؛ استمر سنوات طويلة وغرز نفسه في أوساط سياسية متعددة داخل إيران، ولا ننسى مقولة الشاه وهو على متن الطائرة يودع إيران ويقول بلسان الحسرة: "لقد أخرجتني أمريكا من إيران كما تخرج الفأر من المصيدة"، ثم تابعت أمريكا

خديعتها في حرب ضروس مع النظام العراقي أهلكت الحرث والنسل من كلا البلدين، واستطاعت أمريكا في نهايتها من قلع الوسط السياسي العراقي بالكامل وزرع عملائها بدلا منه، عدا عن فتح سوق واسعة للسلاح طوال ثماني سنوات متواصلة.

وفي السودان فقد استطاعت أمريكا وحلفاؤها في المنطقة ترسيخ نفوذها السياسي عن طريق البشير مسنودا ببعض الجماعات الإسلامية، واستطاعت أيضا أن تفصل جنوب السودان عن شماله بموافقة البشير وحكومته. هذا عدا عن تحطيم السودان اقتصاديا في حرب استمرت سنوات بين الشمال والجنوب.

أما حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية، في باكستان فاستطاعت أمريكا من خلاله نزع النفوذ الأوروبي من الحكم، ومن بعض الأوساط السياسية المؤثرة مثل حزب الشعب الباكستاني، وساعدها ذلك في نزع النفوذ الأوروبي من الهند كذلك من حزب المؤتمر الهندي ذي الجذور العميقة في الهند، وذلك عن طريق حزب بهاراتيا جاناتا، واستطاعت أمريكا أيضا تسخير حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية وحكامه في حرب شريرة على مناطق وزيرستان، وتسخيره أيضا في احتلالها لأفغانستان.

وفي تركيا فإن أردوغان يقوم بخدمة سياسات أمريكا بالتعاون مع حلفائها في المنطقة يعجز عنها أي وسط سياسي في تركيا حتى العلمانيين. فقد قدم خدمات كبيرة في ترويض الحركات العسكرية المقاتلة في الشام، وما زال يتابع الأمور لتسوية سياسية تثبت نظام بشار، وقدم خدمات كبيرة لأمريكا في احتلالها لأفغانستان، وقام بتسلّم قيادة حلف الأطلسي سنة 2009 من فرنسا في أفغانستان، ومارست القوات التركية الحرب على المسلمين هناك مع القوى الكافرة، وتقوم تركيا بأدوار شريرة في ليبيا وغيرها...

يتبع...

جواب سؤال

قمة أردوغان وبوتين في سوتشي الروسية

29صفر 1443هـ -- 06/10/2021م
أمير حزب التحرير - عطاء بن خليل أبو الرشته

السؤال:

في يوم الأربعاء 29 أيلول/سبتمبر 2021 عقدت قمة بين أردوغان وبوتين في سوتشي الروسية، حيث كان الرئيس التركي على رأس وفد ضم رئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان، ورئيس دائرة الاتصال بالرئاسة فخر الدين ألطون، والناطق باسم الرئاسة إبراهيم قالن، دون أيٍّ من وزرائه, (وكان لافتاً أن اللقاء الذي استمر لمدة 3 ساعات جرى خلف أبواب مغلقة، ولم يعقد الرئيسان في ختامه مؤتمراً صحافياً مشتركاً، خلافاً للبروتوكولات التي يتبعها الكرملين في زيارات مماثلة. كما أن الرئيسين لم يصدرا بياناً ختامياً... الشرق الأوسط 30/09/2021) فما أسباب هذه الزيارة؟ وما أهدافها؟

الجواب: لكي نجيب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

1- من ملاحظة اهتمامات أمريكا الحالية يُفهم منها أنها تركز جهودها تجاه الصين وأنها تخطط للانسحاب من منطقة الشرق الأوسط لتتفرغ إلى الصين ثم تُوكل عملاءها في المنطقة للقيام بالدور الذي تريد، وكانت هذه السياسة على عتبة إدارة ترامب، أي قبلها بقليل، حيث حصل تغير في السياسة الأمريكية، إذ كانت أمريكا تحشد قواها السياسية والعسكرية حول الصين فلجأت إلى استخدام أكبر للدول التابعة لها مثل تركيا. وكان من تلك السياسة أن أعطت إدارة ترامب دوراً لتركيا في سوريا، وفي ليبيا، وفي شرق المتوسط، وغيرها من المناطق. وبهذا الدور الجديد لتركيا فقد أخرجت أمريكا نفسها عملياً من مداولات الأزمة السورية وجعلتها بين تركيا وروسيا، وطفت على السطح المباحثات التركية الروسية في أستانة وجنيف، ثم إدخال الجيش التركي لشمالي سوريا...

2- ثم خف هذا الدور مع بداية عهد بايدن لاعتبارات سياسية رآها الديمقراطيون، فكان أول اتصال هاتفي بين الرئيس الأمريكي بايدن والتركي أردوغان في 23/4/2021 متأخراً، أي بعد ثلاثة شهور من تسلم بايدن مقاليد الرئاسة في واشنطن، وخلال الاتصال تم الاتفاق على عقد جلسة بينهما على هامش قمة الناتو في بروكسل في 14/6/2021، وفي إشارة واضحة للخلافات بينهما فقد أعلن الرئيس الأمريكي بعد يوم واحد من الاتصال بينهما عن أن ما أسماه مذابح الأرمن في تركيا تعتبر إبادة جماعية، وقد أخبر بايدن أردوغان نيته إعلان ذلك خلال الاتصال الهاتفي بينهما، وضجت تركيا وضج أردوغان لكن كل هذا الضجيج بقي ضمن الجعجعات الإعلامية، ولما تم الاجتماع المغلق بينهما على هامش قمة الناتو في 14/6/2021 في بروكسل فقد برز توافقهما على أفغانستان، وقد هلل أردوغان لهذه المهمة، (وأشار أردوغان إلى أنه ناقش مع بايدن الوضع في أفغانستان. وقال: "نحن جاهزون، لا يمكننا القيام بإهمال طالبان في أفغانستان، جاهزون للتعامل معهم إذا ما حصلنا على دعم الولايات المتحدة وكذلك دول أخرى... CNN عربية، 14/6/2021)، لكن يبدو أن الأهم من ذلك كان موضوع الانسحاب من سوريا وخاصة الدور التركي في المحادثات مع روسيا حول الانسحاب...

3- إن أعقد انسحاب بالنسبة لأمريكا حالياً هو سوريا لأن المسألة لا تتعلق بها وحدها، فإن فيها إيران وحزب إيران وتركيا والأهم من هذا كله روسيا التي أدخلت إلى سوريا بإيعاز من أمريكا في 29/9/2015 خلال اجتماع أوباما مع بوتين، وكل هذه الأمور تحتاج إلى تدابير معينة لتضمن أمريكا الانسحاب الكامل للآخرين وبالذات روسيا قبل أن تسحب هي قواتها، وخاصة أنها أوجدت طمأنينة عند الأكراد بأنها تدعمهم ولا تتركهم كما فعلت في أفغانستان (ذكر القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي أن الرئيس الأمريكي جو بايدن وعد بأن الولايات المتحدة لن تتخلى عن حلفائها الأكراد بسوريا بعد انسحابها من أفغانستان الشهر الماضي... وقال عبدي "للتايمز" من مقره بالقرب من مدينة

الحسكة: "طمأنونا أن هذه ليست أفغانستان. قالوا إن السياسة "الأمريكية" هنا مختلفة تماما". آر تي، 28/9/2021)

4- إن أمريكا لا تريد أن تنسحب هي وتبقى روسيا خاصة وأن روسيا بدأ عليها التململ من سياسة أمريكا والتفرغ للصين في الوقت الذي تتقرب فيه روسيا من الصين في أكثر من موقف، ولذلك فمن المرجح أن أمريكا خلال اجتماع الرئيسين الأمريكي بايدن والروسي بوتين في جنيف في 16/6/2021 كانت تضغط على روسيا لتبتعد عن الصين وتقترب من الموقف الأمريكي... ومع أن أمريكا كانت تخطط للانسحاب من سوريا وتوكيل عملائها إدارة الأمور نيابة عنها، وعلى الرغم من أن انسحاب روسيا هو أمر مهم لأمريكا قبل أن تسحب قواتها من سوريا نهائياً وتُوكل عملاءها ملء الفراغ وتتفرغ هي للصين، على الرغم من ذلك إلا أنها في الوقت نفسه لا تريد أن تجعل من روسيا نداً لها، فلم تبحث معها مباشرة موضوع الانسحاب من سوريا، وإنما كلفت أردوغان ببحث هذا الموضوع معها على اعتبار أن روسيا أقل شأناً من أن تبحث أمريكا مباشرة معها مشروع الانسحاب من سوريا، وخاصة بعد أن اطمأنت أمريكا إلى أن عميلها بشار قد تحسنت علاقاته مع دول المنطقة بعد محادثات توصيل الغاز المصري عن طريق الأردن وسوريا، ولبنان، وأصبح يمكن لأمريكا الاعتماد عليه إلى أن تجد بديلاً مناسباً له... وهكذا كلفت أمريكا أردوغان ليبحث مع روسيا موضوع انسحاب روسيا من سوريا... (صرح أردوغان بأنه سيلتقي بوتين يوم 29 سبتمبر/أيلول الجاري، لبحث العلاقات الثنائية وآخر التطورات في محافظة إدلب السورية. وقال في تصريح صحفي "لقائي مع بوتين سيكون ثنائيا دون وجود شخص ثالث، ولن يقتصر على الأوضاع في إدلب، بل سنناقش عموم الأوضاع في سوريا، والخطوات التي سنقدم عليها في هذا البلد، والعلاقات الثنائية أيضا". وأشار أردوغان إلى أن تركيا وروسيا دولتان محوريتان في المنطقة، مبينا أن بوتين رجل دولة، وأظهر ذلك في حل الصراع الأذربيجاني الأرميني. الجزيرة نت، 28/9/2021). وقال أردوغان الذي رافقه هاكان فيدان رئيس جهاز الاستخبارات الوطنية قبيل لقائه بالرئيس بوتين في مدينة سوتشي الروسية: (السلام في سوريا مرتبط بالعلاقات بين تركيا وروسيا، والخطوات التي يتخذها البلدان معاً لها أهمية كبيرة. وكالة الأناضول، 29/9/2021).

5- لقد أدركت روسيا هذا الأمر واعتبرته إهانة لها بأن يبحث أردوغان معها موضوع الانسحاب من سوريا بدلاً من أن تبحث أمريكا معها هذا الأمر مباشرة وخاصة أنها هي التي أدخلتها إلى سوريا، فكيف الآن لا تبحث معها موضوع الانسحاب مباشرة بل وكّلت أردوغان بذلك؟! وعليه فقد اعتبرت هذا إهانة لها وخاصة أن بوتين يمُد عنقه ليحاكي أمريكا كدولة مؤثرة كبرى في العالم! ولذلك فإن روسيا اتخذت موقفاً تجاه أردوغان ليكون درساً لتركيا وفي الوقت نفسه رسالة لأمريكا لعلها تعود فتوافق على بحث هذا الموضوع، أي الانسحاب، معها مباشرة، وكان ذلك من خلال:

أ- (تجاهل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصول نظيره التركي رجب طيب أردوغان إلى بلاده الأربعاء وبدلاً من استقباله في المطار أرسل إليه رئيس بلدية سوتشي أليكسي كوبايجورودسكي، ونائب محافظ إقليم كراسنودار ألكسندر رابول... وكان في استقبال أردوغان، في مطار سوتشي، المدير العام لبروتوكول الدولة بوزارة الخارجية الروسية، إيغور بوغداشيف، وسفير تركيا في موسكو، محمد سمسار، والقنصل العام لنوفوروسيسك، فرات بايار، وموظفو السفارة التركية... تركيا الآن 29/09/2021م).

ب- وكذلك أوعز بوتين لصحيفة برافدا لتكيل الشتائم إلى أردوغان ووصفه بالمسكين! والمعروف أن "برافدا" صحيفة روسية كانت من أكبر صحف العالم توزيعاً خلال الفترة السوفيتية، وهي الآن واحدة من الصحف الرائدة القريبة من قصر الكرملين: (تطاولت صحيفة "برافدا" الروسية، المقربة من الكرملين، الثلاثاء، على الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ووصفته بالمسكين، في مقال يحتوي عبارات حادة، قبيل زيارته إلى سوتشي، وفي مقال منشور بصحيفة "برافدا"، قال الصحفي الروسي، ألكسندر شتروم، "المسكين ليست لديه فرصة في إعادة انتخابه"... تركيا الآن 29/09/2021م).

6- وعليه فقد كان الاجتماع بين بوتين وأردوغان يحمل فشله من بدايته إلى نهايته، بل قبل أن يبدأ! ويبدو أن أردوغان كان يتوقع ذلك ولهذا اهتم بأن يكون حضور الاجتماع مضيَّقاً جداً، أي بينه وبين بوتين، ومن ثم لا تتسع دائرة المطلعين على الفشل، وهذا ما كان... وهكذا فلم تتحقق أية نتيجة إيجابية من ذلك الاجتماع، ورجع بخُفَّي حُنين وحتى المؤتمر البروتوكولي الذي يُعقد عادة بعد كل اجتماع لم يُعقد! (أُختتم في مدينة سوتشي الروسية، اليوم الأربعاء، لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، دون أن يعقدا مؤتمراً صحافياً وبعد لقاء استمر ثلاثَ ساعات، لم يصرح الجانبان عن نتائج أو تفاهمات، باستثناء تصريحاتٍ دبلوماسية دونَ أي معلومات عن فحوى اللقاء... من جانبه، اعتبر المحلل السياسي درويش خليفة في حديث لموقع "العربي الجديد" أن عدم التصريح بأي مخرجات عن الاجتماع يؤشر إلى عدم وجود اتفاق بين الطرفين وخلافات وحرصاً على ذلك لم يجر أي مؤتمر صحافي. وأضاف خليفة أن الملف السوري هو أساس الاجتماع وليس كما يروج البعض حول أوكرانيا أو ليبيا... العربي الجديد 30/09/2021).

7- أما عن اجتماع أردوغان المقرر مع بايدن على هامش قمة العشرين خلال نهاية تشرين أول، (يعقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لقاء ثنائيا مع نظيره الأمريكي جو بايدن خلال قمة زعماء مجموعة العشرين المقررة في أكتوبر/ تشرين الأول القادم... وأضافت المصادر أن أردوغان سيلتقي نظيره الأمريكي بايدن على هامش القمة. وكالة الأناضول، 28/9/2021)، فيبدو أنه بشأن الخطوة التالية بعد فشل اجتماع أردوغان مع بوتين.

ومن المتوقع أن أمريكا إذا أمكنها أن تهيمن على موقف روسيا تجاه الصين، أي تجعل روسيا تقترب منها ضد الصين، فعندها لن تعطي أمريكا أي اعتبار لأردوغان بل ستترك فشله يحيط به وحده! وهي قد تعود للاتفاق مع روسيا إذا ضمنت أنها ستبتعد عن الصين... فهذه الدول المستعمرة لا يهمها احترام عملائها أو الدائرين في فلكها إذا رأت أن هذا يحقق مصلحة لها.

8- وخلاصة الأمر يمكن أن تتضمنها النقاط التالية:

أ- إن أمريكا تُعد العدة للانسحاب من الشرق الأوسط وتوكيل الأمور إلى عملائها وللذين يدورون في فلكها وأن تتفرغ هي للصين حتى وإن لم يكن صراعاً ساخناً بل حرباً باردة كما اتهم أمريكا بذلك المتحدثُ باسم السفارة الصينية في واشنطن ليو بينجيو معلِّقاً على تحالف أمريكا وبريطانيا وأستراليا بقوله: (هذه الدول يجب أن لا تشكل تكتلات إقصائية تستهدف مصالح أطراف أخرى أو تضر بها وأهم ما ينبغي لها فعله هو التخلص من عقلية الحرب الباردة والتحيز الإيديولوجي... الجزيرة نت 16/09/2021م).

ب- إن الدولة العثمانية التي كانت تؤزُّ روسيا أزّاً لم تعد موجودة، فتنفست روسيا والأعداء الصُعداء، وأصبح الآن حكام تركيا من وجهة نظر روسيا أضعف من أن يُشار إليهم بالبنان، فلا تعبأ بإعطائهم وزناً لا في الحل ولا في الترحال.

ج- إن هناك نقطة إيجابية في كل ما جرى وهي أن الدول الكافرة المستعمرة تكاد تحزم أمتعتها وترحل من بلاد المسلمين، وهي فرصة مناسبة لحَمَلَة الدعوة وكل من يريد اتباع الحق أن يستبشروا خيراً بقرب علو منزلة الإسلام وأهله، وانحطاط منزلة الكفر وأهله:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

الجيش الهندي البريطاني ودعمه للاستعمار البريطاني

(مترجم)

عبد الفتاح بن فاروق

الخبر:

تم إحياء ذكرى معركة حيفا في 23 أيلول/سبتمبر في الهند و»إسرائيل». في مثل هذا اليوم من كل عام، يشيد المسؤولون الهنود بجنودهم الذين قاتلوا وهزموا الخلافة العثمانية. (فيرست بوست)

التعليق:

كانت العلاقة بين الهند وكيان يهود حقاً خاصاً منذ إنشاء الكيان الغاصب عام 1948. في عام 1950، خلال فترة ولاية نهرو، أول رئيس وزراء للهند، اعترفت الهند رسمياً بكيان يهود. بعد عقود من العلاقات السرية، أقيمت علاقة دبلوماسية كاملة في عام 1992 مع افتتاح سفارات كيان يهود. أعقب زيارة مودي لكيان يهود في عام 2017 العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والدفاعية الاستراتيجية. وخلال تلك الزيارة، زار مودي حيفا لإحياء ذكرى من ماتوا في القتال في الجيش الهندي البريطاني.

تم تشكيل وحدات عسكرية مختلفة من جانب شركة الهند الشرقية بعد أن بدأت حكم الهند في عام 1757م. وقد تم توحيد هذه الوحدات من أماكن مختلفة مثل بومباي والبنغال ومدراس لتشكيل الجيش الهندي في عام 1895م تحت القيادة المباشرة للحكومة البريطانية. كان دور الجيش الهندي هو الحفاظ على الحكم الاستعماري في الهند وقمع أي تمرد ضد الحكم البريطاني فيها. ولعب هذا الجيش بالوكالة أيضاً دوراً رئيسياً في الحفاظ على السياسات الاستعمارية لبريطانيا في جميع أنحاء العالم. وكان الجيش الهندي مصدر قوة كبير لبريطانيا، وساعدها على الانتصار في حرب البوير الاستعمارية في جنوب أفريقيا. نادراً ما تعتز وسائل الإعلام الهندية المعادية للإسلام بجنود هذه الحرب القذرة. (ذا واير الهندية).

كان أحد الأهداف الرئيسية للحرب العالمية الأولى تدمير الخلافة العثمانية وتقطيع أوصالها. وكانت معركة حيفا واحدة من سلسلة المعارك للاستيلاء على فلسطين من العثمانيين وتمهيد الطريق للمشروع البريطاني الذي كان يهدف إلى زرع كيان يهودي في الشرق الأوسط. واستخدمت بريطانيا الجيش الهندي المستعمر في هذا المشروع. كانت بريطانيا ضد وجود سلطة موحدة للمسلمين على مستوى العالم والتي كانت الهند جزءاً منها، وحرضت الهندوس ضد الحكم الإسلامي محلياً وعالمياً. لا عجب أن العديد من الهندوس المشركين تحالفوا مع بريطانيا لمحاربة المسلمين لأنهم نظروا للمسلمين لا للبريطانيين على أنهم غزاة. [وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ].

لقد تحالف اليهود والمشركون دائماً ضد الإسلام والمسلمين؛ فمنذ معركة الأحزاب حتى يومنا هذا تحالف المشركون الهندوس واليهود. إنهم يواصلون الاحتفال بإذلال المسلمين، لكن أعداء الله سبحانه وتعالى لا يفرحون إلا لبعض الوقت، فقد وعد الله سبحانه وتعالى بأن النصر في النهاية سيكون للمؤمنين في الدنيا والآخرة.

ألم يشبع حقد الهندوس المجرمين من دماء المسلمين في الهند؟!

براءة مناصرة

الخبر:

مقتل عدد من المسلمين على أيدي الجيش والشرطة في ولاية آسام الهندية لرفضهم قرار إخلاء منازلهم التي يقيمون فيها منذ 50 عاما، وانتشار مقطع فيديو على منصات التواصل الإلكتروني يظهر فيه مصور صحفي يقفز فوق جثة فلاح مسلم أرداه الجنود قتيلا لرفضه إخلاء أرضه.

التعليق:

إنّ عمليات التهجير بحق المسلمين في ولاية آسام مستمرة منذ وصول حزب بهاراتيا جاناتا إلى الحكم عام 2016، وقد تمّ حتى الآن تهجير نحو 20 ألف مسلم، والأحداث الأخيرة التي انفجرت في الولاية تتعلق بتهجير 800 أسرة من الفلاحين المسلمين الذين يسكنون أرضا رملية بمنطقة دَرَانْغ بولاية آسام منذ سبعينات القرن الماضي، بحجة أنّها أراض تابعة للدولة. وقد تظلّم هؤلاء المسلمون أمام المحكمة العليا، وأبدوا استعدادهم للانتقال إلى مكان آخر خلال أيام، ولكن السلطات فاجأتهم، في الصباح الباكر يوم 25 أيلول/سبتمبر الماضي، بقوة تتكون من 1500 جندي وشرطي و14 جرافة دمرت بيوتهم ومسجدين ومدرسة دينية. وحين احتج الأهالي أطلق الجنود النيران عليهم، فقتلوا رجلا وطفلا وجرحوا 20 شخصا، وتقيم هذه العائلات الآن في العراء على ضفاف نهر في موسم الأمطار، ومن الجدير بالذكر أنّه تمّ تهجير 6 قرى في المنطقة بالأسلوب نفسه.

إنّ السبب وراء هذه الجرائم التي يتعرض لها المسلمون في الهند هو الحقد والعداء الذي يحمله الهندوس للإسلام والمسلمين وخوفهم من ازدياد أعداد المسلمين مقابل أعداد الهندوس خاصة في آسام التي يصبون جام حقدهم وإجرامهم عليها هذه الأيام، فنسبة المسلمين في آسام تقدر بنحو 34٪ من سكان الولاية البالغ عددهم 34 مليون نسمة، وهي أعلى نسبة للمسلمين في الولايات الهندية بعد كشمير المحتلة.

ويصف الهندوس المسلمون بأنّهم أجانب ودخلاء ويجب طردهم. وكان كبير وزراء آسام، هيمانتا بيسوا سارما، يقول علناً خلال الحملة الانتخابية في شهر آذار/مارس الماضي «إنّ المعركة هي بين المسلمين والهندوس، وإنّ الأرض ستؤخذ من المهاجرين غير الشرعيين وستعطى للآساميين الأصلاء».

إنّ دماء المسلمين لم تعد لها حرمة في غياب الحامي والراعي، والحقد والإجرام لم يسلم منه حتى الأموات في مشاهد تقشعر لها الأبدان، ومقطع الفيديو الذي يظهر فيه الصحفي الهندوسي وهو يقفز فوق جثة الفلاح المسلم بعدما أطلق عليه الجنود النار من مسافة قريبة ثمّ انهالوا عليه بالضرب، تبين الحال الذي وصلنا إليه! والأدهى والأمر أنّ الجنود أقبلوا عليه يعانقونه وكأنّه حقق انتصاراً كبيراً فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رَحِمَ اللّه زماناً كان أعداؤنا يخافون فيه غضبنا إن اعتُدِيَ على أحدنا حياً كان أو ميتاً، فالروم أرادوا نبش قبر أبي أيوب الأنصاري في عهد معاوية فهددهم يزيد بقتل النصارى في بلاد العرب وهدم كنائسهم إن فعلوا ذلك، فتراجعوا وأصبحوا يحرسون القبر بأنفسهم! فاللهم إنّا نسألك أن تعيد لنا أيام العزة والكرامة قريباً بتحقيق وعدك وبشرى نبيك ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

«آسام» جرح دام في جسد الأمة المتضرج بالدماء

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام / الكويت

الخبر:

أخبار متفرقة بشأن انتهاكات سلطات الهند بحق المسلمين في ولاية آسام الهندية.

التعليق:

لا تكاد الأمة تكفكف دمعها على مصيبة حلت بإحدى ديار المسلمين حتى تنزل على رأسها مصيبة أخرى، وهكذا تترى! فبالأمس القريب غزة والمسجد الأقصى، وقبلهما الإيغور في الصين، وقبلهم الروهينجا في بورما، وسوريا نزيف مستمر منذ عقد من الزمان، وبين هؤلاء وأولئك مصائب وأهوال تشيب لها رؤوس الغلمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سالت الكثير من الدماء ومعها الكثير من الدموع والأحبار، وماذا لدى شعوب أمة الإسلام سوى الدعاء والتعاطف والكتابة والصراخ والمقاطعة؟

كلا... ليست هذه فقط مقدرات شعوب أمة الإسلام؛

فلدى الأمة جيوش عديدها مئات الآلاف من الجنود، وعدتها أسلحة ضخمة يأتي على رأسها السلاح النووي.

لماذا الجيوش لا يوجه لها خطاب الاستنصار وكأنها ليست منا ولسنا منها؟!

إن الأمم والشعوب القوية تأخذ حقها بيدها، وهذا ما نشاهده عياناً. فدولة تعبر المحيطات وتدوس على الشرعة الدولية المزعومة كي تحقق لها مصلحة، ودولة ترسل فرقة لاغتيال معارض لها في دولة أخرى، ودولة تفرض حصاراً على أخرى، ودولة تهدد أخرى، وهكذا هي سياسات تحقيق المصالح الحيوية.

نحن فقط الذين يُفرض علينا أن لا نتجاوز شرعة الطاغوت الدولية، ونكتفي فقط بخطاب الشجب والاستنكار والتغريدات والهاشتاغات

إن طريقة الإسلام في الانتصار لقضاياها بشكل عملي تكون وفق الهدي النبوي. ومن ذلك أمره عليه الصلاة والسلام بقتل كعب بن الأشرف، أحد زعماء بني النضير، الذي آذى الله ورسوله والمؤمنين. فقال ﷺ: «مَنْ لِي بِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؛ فَإِنَّهُ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟» فقام محمد بن مسلمة ومجموعة من الصحابة رضوان الله عليهم لتلك المهمة الشريفة، وأدوها خير أداء ودقوا عنق الكافر، والقصة معروفة في السيرة.

ويا للعجب كيف تغيب أحكام الجهاد والنصرة عن تفكير المسلمين وخطابهم السياسي، وكأنهم أمة لا هارون ولا معتصم ولا أيوبي في تاريخها؟!

لا بأس في التعاطف وفي الدعم المعنوي والمالي لأهلنا في آسام وفي غيرها من ديار الإسلام، وفي كل هذا خير ودليل على تجاوز المسلمين بمشاعرهم الحدود التي رسمها الكافر المستعمر لتمزيق أمتهم. ولكن البأس كل البأس حينما نفقد الطريقة المنتجة في التفكير؛ طريقة حل المشاكل على أساس أحكام الإسلام النقية الصافية.

والسؤال الملح هنا: لماذا يصعب القول إن نصرة مسلمي الهند بشكل عملي ومؤثر تكون بجهاد يقوده حاكم مخلص؟!

بيان صحفي

أيها المسلمون في الهند! يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»

لقد شهد العالم تداول منصات التواصل الإلكتروني مقطع فيديو يظهر قوات الشرطة الهندية وهي تطلق النار على سكان أحد أحياء المسلمين في ولاية آسام بشمالي شرق الهند لإجبارهم على مغادرة منازلهم. ويظهر المشهد إطلاق النار بشكل مباشر على أحد الفلاحين واسمه معين الحق حيث أصيب في صدره وسقط صريعا. ثم اجتمعت عناصر الشرطة وانهالوا عليه بالضرب بالعصي بينما كان يلفظ أنفاسه الأخيرة. ثم جاء مصور صحفي كان يرافق قوات الشرطة واسمه بيجو بانيا وقام بالقفز على جثة معين رحمه الله وغفر له ثم لكمها بيده. لقد حدث ذلك ضمن عملية تهجير آلاف المسلمين في ولاية آسام بشمالي شرق الهند. وقد غرد الوزير المسؤول عن ولاية آسام هيمانتا سارما عن عملية التهجير التي قامت بها شرطة آسام حيث عبر عن فرحه "بإخلاء 800 أسرة، وهدم 4 منشآت دينية غير قانونية ومجمع خاص في سيباجار، دارانج"! بينما أفادت مصادر إعلامية أن نحو 20 ألفا من المسلمين هجّروا من بيوتهم بعد قرار السلطات بإزالة أحياء سكنية للمسلمين بذريعة أنها أقيمت فوق أراض مملوكة للدولة.

إن قتل المسلمين واضطهادهم في الهند عموما وفي كشمير وآسام خصوصا، ليس بالأمر الجديد، فهو مستمر منذ قدوم الاستعمار البريطاني إلى شبه القارة الهندية الإسلامية واتخاذه العديد من الإجراءات الإجرامية بحق المسلمين فيها؛ وكانت سياسة بريطانيا تقوم على التطهير العرقي للمسلمين في شبه القارة، فقد قامت بتقسيمها إلى أربعة كيانات (الهند، وباكستان، وبنغلادش، وميانمار)، وذلك لتفتيت قوة وصلابة البلاد ووحدتها، وإضعاف هيمنة الإسلام والمسلمين على شبه القارة الهندية.

إن ما تقوم به حكومة حزب بهاراتيا جاناتا بقيادة جزار مسجد بابري مودي والحكومة المحلية في ولاية آسام هو امتداد لتلك الحقبة البريطانية الاستعمارية؛ بصبغة أمريكية جديدة، حيث يميل حزب مودي نحو الاستعمار الأمريكي، لذلك لم يكن مستغربا صمت الغرب الكافر بقيادة الاستعمار الجديد والقديم على الجرائم التي تقوم بها ربيبة الاستعمار الغربي ضد الإسلام والمسلمين فيها، ولم يكن مستغربا كذلك صمت حكام الضرار في البلاد الإسلامية، القريب منهم والبعيد، فهم عملاء لذلك الاستعمار ولا يملكون من أمرهم إلا ما يأمرهم به أسيادهم في الغرب، ولو أرادوا نصرة المسلمين المضطهدين في الهند لما تعسر ذلك عليهم، فمثلا الاستثمارات الهندية في دولة الإمارات هي الأكثر من بين دول العالم، ومصالح الهند فيها حيوية لا تقوى الهند على التضحية بها، كما أن العمالة الهندية في دول الخليج تعتبر شريان واردات الخزينة الهندية، فمجرد التلويح بطرد الهندوس من تلك الدول، سيجبر الهند على الركوع على ركبتيها، إذ تتبوأ الإمارات المرتبة الأولى عربياً والـ11 عالمياً بقائمة الاستثمار الأجنبي المباشر في الهند بنحو 17.2 مليار دولار، وثالث أكبر شريك تجاري للهند بعد أمريكا والصين بقيمة تبادل تجاري يُقدر بنحو 60 مليار دولار، كما أن الإمارات تصدّر للهند منتجات مثل المشتقات البترولية، والمعادن الثمينة، والكيماويات، والمنتجات الخشبية. وقد صدّرت الإمارات ما قيمته 10.9 مليار دولار من النفط الخام في عام 2019-2020م، فكانت ثاني أكبر وجهة تصدير للهند، فيما استحوذت الدولة على نحو 50٪ من إجمالي تجارة الهند مع دول مجلس التعاون الخليجي، و71٪ من إجمالي صادرات الهند إلى دول المجلس، وعلى صعيد الاستثمار، تعد الإمارات أكبر مستثمر عربي، حيث يمثل استثمارها حوالي 82٪ من إجمالي الاستثمارات العربية في الهند، بإجمالي قيمة استثمارات تراكمية تصل إلى 15 مليار دولار، وهكذا فإن الإمارات وحدها قادرة على ردع الهند ونصرة المسلمين فيها، ولكن هيهات هيهات.

إن واجب نصرة المسلمين في الهند والدفاع عن حرماتهم هو على المسلمين جميعا، وخاصة البلاد القريبة منها والقوية مثل بنغلادش، وباكستان، وطالبان في أفغانستان، وأي جبهة من هذه الجبهات الثلاث قادرة على ردع مودي وحكومته العنصرية، ولكن هذا يتطلب من أهل القوة والمنعة في باكستان وبنغلادش الإطاحة بحكوماتهم العميلة والمتواطئة مع مودي، وتجييش الجيوش نحو نصرة المسلمين في الهند ودكّ حصون الدولة الهندوسية، ليس فقط لتحرير كشمير وآسام منها، بل ولإعادة شبه القارة الهندية كلها إلى حظيرة الإسلام تحت راية الخلافة الراشدة الثانية التي آن أوانها.

إن واجب المسلمين في البلاد الإسلامية؛ ومنها الإمارات، وباكستان، وبنغلادش، ليس فقط المطالبة بمقاطعة البضائع الهندية، بل المطالبة بقطع مختلف العلاقات مع الدولة الهندية ومنها الاقتصادية، ومطالبة جيوش المسلمين، وعلى رأسهم جيوش باكستان، وبنغلادش، والحجاز، والإمارات، بالإطاحة بحكامهم الخونة وإعطاء النصرة لحزب التحرير، لإقامة الخلافة وتنصيب الخليفة الراشد الذي يقود تلك الجيوش لنصرة الإسلام والمسلمين ويعيد من جديد سيرة القائد الفاتح محمد بن القاسم الثقفي في شبه القارة الهندية.

إن سياسة مودي العنصرية ضد المسلمين في الهند لن تقود البلاد إلا نحو حتفها وتمزيقها أكثر مما هي عليه من تمزق، وهذه السياسة لا تخدم أهل البلد على اختلاف دياناتهم وأعراقهم، بل هي امتداد لسياسة الاستعمار البريطاني وسياسة الحرب الأمريكية على الإسلام، فهي تخدم المصالح الغربية والأمريكية، بينما الذي سيدفع الثمن هم أهل البلد جميعا.

إن تعداد المسلمين في الهند يقارب 400 مليون نسمة وبالتالي هم يشكلون 40٪ من تعداد سكان الهند؛ وليس كما تدعي الدولة بأنهم نصف هذا العدد. ولذلك لا تصح معاملتهم على أنهم أقلية مغلوبة، بل على العكس، فمسلمو الهند لهم امتداد طبيعي إلى جميع المسلمين في شبه القارة الهندية ووسط آسيا، وهذا يجعلهم هم أهل تلك البلاد.

أما الذين يتم استهدافهم وقهرهم من مسلمي الهند فنذكرهم بأن الوهن يجلب المذلة، وأن الاستعداد للموت يجلب الهيبة، فقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» رواه الترمذي. لذلك نقول لكم اثبتوا على حقكم كما ثبت أخوكم معين الحق؛ فقد كان شامخا يطارد الذي أراد أن يسلبه منزله.

أما لأهل الهند عموما والعقلاء منها خصوصا، فلقد خاطبناكم مرارا، أنْ كُفّوا جنون مودي وحاشيته عن أهل الهند، وتذكروا بأنكم تعيشون مع المسلمين وبينهم، وأن جيوشهم تحيط بالهند، وأن المسلمين أمة واحدة ما تلبث أن تتبدل الظروف فتلتحم أراضيها وتُمحى الحدود فيما بينها، ولات حين مندم.

المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

قصة سقف الدين الأمريكي باختصار

جابر أبو خاطر

الخبر:

توصل قادة مجلس الشيوخ الأمريكي إلى اتفاق يسمح بتجنب تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها حتى شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل.

التعليق:

أولا: إن الدين العام الأمريكي هو مجموع الدين العام المقرر على الحكومة الاتحادية، ويحدد الكونغرس الأمريكي سقف الدين الذي لا يجوز للحكومة الاتحادية تجاوزه، وهو حاليا 28.4 تريليون دولار (وللمقارنة فقد كان 16.7 تريليون دولار في عام 2013).

ثانيا: إن سبب ارتفاع سقف الدين الأمريكي يعود إلى أسباب كثيرة وعلى رأسها نمو النفقات خاصة العسكرية بالمقارنة مع الإيرادات. ومن أبرز محطات النفقات التي أدت إلى ارتفاع سقف الدين الأمريكي إلى هذه الأرقام القياسية:

- ثقافة الاستهلاك لدى الشعب الأمريكي الذي يعيش على مقدرات الآخرين وليس مقدراته.

- حرب فيتنام.

- الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي.

- ارتباط النفط عالميا بالدولار (البترودولار) والذي أعطى لأمريكا القدرة لطبع المزيد من الدولارات.

- الحروب في العراق وأفغانستان، فضلاً عن الحملات العسكرية هنا وهناك، والقواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في أرجاء العالم.

ثالثا: سيكون تخلف أمريكا (أكبر اقتصاد في العالم) عن سداد الدين - في حال حدث - كارثة على الاقتصاد الأمريكي والعالمي لم يسبق لها مثيل.

رابعا: كان الجمهوريون والديمقراطيون، متمثلين بمجلسي الكونجرس أي مجلس الشيوخ ومجلس النواب)، كانوا على خلاف منذ أسابيع حول كيفية رفع أو تعليق حد الاقتراض الأمريكي، وهم دوما كذلك من باب المناكفة السياسية من أجل مكسب انتخابي قادم حتى وإن كان فيه ضرر للناس.

وأخيرا: نسأل الله أن يمن علينا قريبا بالخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستكفل سد الحاجات الأساسية من مسكن وملبس ومأكل لجميع أفراد الرعية؛ من يستطيع العمل يوفر له العمل، ومن لا يستطيع ولا قريب ينفق عليه فالخليفة وليّه يتكفل بنفقته بالمعروف، والخليفة فيها سيكون أول من يجوع إذا جاعت الرعية وآخر من يشبع إذا شبعوا، ولا يأمن إلا إذا أمنوا، وستوزع في الخلافة الملكية العامة على الناس لحفظ أمنهم وعيشهم، فتوزع أعطياتهم عليهم منذ الولادة، وستحقق حياة اقتصادية آمنة عادلة تُصلح شأن المخلوقات، فالخالق جل وعلا أدرى بما يُصلح الناس، [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ].

المكتب الآعلامي لحزب التحرير في فلسطين

تعليق صحفي:

الإسلام ملّك فلسطين للأمة وأوجب عليها تحريرها، ولا سلطان للقوانين الدولية عليها

عمان - معا- اعتبر المجلس الوطني الفلسطيني، قرار محكمة الاحتلال "الإسرائيلي"، السماح لليهود بالصلاة في باحات المسجد الأقصى المبارك، عدوانا صريحا ومباشرا على حق المسلمين الخالص في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وشدد على أن "القدس ومقدساتها المسيحية والاسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك" هي أرض فلسطينية محتلة بموجب القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وآخرها القرار 2334 لعام 2016، وطالب المجلس الوطني البرلمانات العربية والإسلامية والاتحاد البرلماني العربي واتحاد البرلمانات الإسلامية بالدفاع عن المسجد الأقصى بالضغط على حكوماتها لتنفيذ التزاماتها المالية والسياسية ذات الصلة بحماية القدس أولى القبلتين، وإعلان مواقفها تجاه هذا العدوان المتمثل بالسماح لليهود بأداء صلواتهم في المسجد الأقصى، وتفعيل دبلوماسيتها البرلمانية على المستويات الإقليمية والدولية لحشد موقف برلماني عالمي رافض لانتهاكات الاحتلال في فلسطين وعدوانه على أرضها وشعبها ومقدساتها.

إن الرد الحقيقي على قرارات كيان يهود وجرائمه يكون بالتحرك الفعلي لتحرير الأقصى بل واقتلاع كيان يهود من كامل الأرض المباركة، وبغير ذلك سيبقى هذا الكيان المجرم يتطاول على الأمة ومقدساتها.

إن تصريحات ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني أعلاه تكرس الرؤية الاستعمارية في حل قضية الأرض المباركة، فهي تستند في إثبات ملكية الأقصى إلى القرارات الدولية ذاتها التي أعطت جل الأرض المباركة لكيان يهود، وتزيد على ذلك بجعل الأرض المباركة "أرضا فلسطينية" لتسلخها عن الأمة الإسلامية وعن الأحكام الشرعية المنبثقة من عقيدة الأمة، فتقزم قضية احتلال مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم والأرض المباركة فتجعلها قضية "أرض فلسطينية" وضعت حدودها القوانين الدولية التي شرعها أعداء الأمة المستعمرون ليغرسوا كيان يهود في خاصرة الأمة خنجرا مسموما يستنزف طاقاتها وقاعدة متقدمة لجيوشها في حربهم الصليبية على الأمة الإسلامية.

إن رؤية ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني للحل نابعة أيضا من نفس المصدر الذي اتخذت منه صك الملكية المزعوم، وهو القرارات الدولية التي تكرس المشروع الاستعماري في بلادنا عبر تثبيت كيان يهود وشرعنة وجوده، فالمجلس المزعوم وعبر دعوته لتنفيذ الالتزامات المالية للأنظمة العربية تجاه الأرض المباركة وتفعيل الدبلوماسية البرلمانية لا يرى أن كيان يهود كيانا غاصبا للأرض المباركة يجب أن تتحرك جيوش الأمة لقلعه وتحرير الأرض المباركة، بل يتشبث المجلس بالاطار الاستعماري للحل ولا يخرج عنه باعتبار كيان يهود كيانا شرعيا يتعامل معه عبر بوابة القرارات الدولية والضغط الدبلوماسي، ومعالجة ما نتج عن احتلاله من مآسي باعتبارها مآسي إنسانية وانتهاكات توجب الاستنكار والعلاج عبر حل الدولتين الاستعماري البغيض الذي يعطي جل الأرض المباركة لكيان يهود بمباركة القوانين وقرارات الشرعية الدولية التي يستند لها المجلس المزعوم والأنظمة العميلة للغرب التي تنفذ مخططاته في بلادنا.

إن قضية الأرض المباركة قضية أمة إسلامية أنشأت لها الأحكام الشرعية حقا وملكية خالصة في الأرض المباركة كلها فجعلتها أرضا خراجية ملكا للأمة الإسلامية إلى يوم الدين، فكانت الأحكام الشرعية للأرض هي المرجعية التي أعطت صك الملكية للأمة الإسلامية في الأرض المباركة، وهي ذات المرجعية التي توجب على الأمة الإسلامية الطريقة الشرعية لاستعادة الأرض المباركة ومسرى الرسول عليه الصلاة والسلام والرد على عدوان يهود وانتهاكهم للأقصى، عبر تجييش الجيوش واقتلاع كيان يهود من جذوره، كما فعل صلاح الدين في معركة حطين.

إن على ما يسمى المجلس الوطني أن يدرك ما يعتقده أطفال الأمة قبل رجالها أنه لا سلطان للقرارات الدولية على مسرى نبينا عليه الصلاة والسلام وليس مرجعية في حل قضية الأرض المباركة، وأن المرجعية للإسلام وأحكامه في ملكية الأرض أو في طريقة الحل وأن دعوة الأمة لتحريك جيوشها لتحرير الأرض المباركة هو ما كان يجب أن يدعو له المجلس إن كان فعلا يريد تحريرا للأرض المباركة.

آن لأهل القوة وقادة الجند وكل القوى الحية في الأمة الإسلامية أن تّفعّل ذلك الحل الشرعي فتجيّش الجيوش لتسطر حطين جديدة في الأرض المباركة فتحررها ويكون لهم شرف رفع راية الإسلام عالية على أسوار مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام.

المسلمون جاهدوا ليخرجوا فرنسا ولم يجاهدوا ليخرجوا الخليفة

أم عاصم الطويل - الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

...ومما جاء في تصريحات ماكرون اتهامه السلطات الجزائرية بأنها "تكن ضغينة لفرنسا" كما أنه طعن في وجود أمة جزائرية قبل دخول الاستعمار الفرنسي إلى البلاد عام 1830م، وتساءل مستنكرا: "هل كانت هناك أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي؟" وادعى ماكرون أنه "كان هناك استعمار قبل الاستعمار الفرنسي" للجزائر، في إشارة لفترة الوجود العثماني بين عامي 1514 و1830م. (عربي 21)

التعليق:

لم يكن هناك وجود لأمة "جزائرية" لأن الجزائر كانت جزءاً من دولة الخلافة العثمانية التاريخية العظيمة التي وحدت الأمة الإسلامية ثم تكالب عليها الغرب الصليبي وهدمها ومزق بلاد المسلمين وشرد شعوبها ووضع لها حدوداً وهمية ليدمرها ولا زالت خرابا لغاية يومنا هذا بغياب دولة المسلمين الواحدة!

أما فرنسا الصليبية فلم يتوقف حقدها وعداؤها لأمة الإسلام لقرون مضت، ولم يشبع حقدها بهدم الخلافة العثمانية، بل ازداد حقدها وعداؤها باستعمارها بعض بلاد المسلمين كالجزائر التي جاهد المسلمون فيها وبذلوا مليون شهيد لطردها منها. وقد نهبت البلاد وأفقرت العباد. زيادة على ذلك نرى تصريحات ماكرون المليئة بالغل والحقد على المسلمين، خاصة مع انتشار الإسلام بسرعة مذهلة في فرنسا، إلى درجة أنهم يتوقعون أن تصبح دولة إسلامية. ففي تقرير على التلفزيون الفرنسي مترجم على اليوتيوب بتاريخ 3 نيسان/أبريل 2020 جاء فيه "أن كل عام 4000 شخص شباب في العموم يصبحون مسلمين". هذا ما يرعب فرنسا الصليبية، ويجعلها تطلق التصريحات وتشن حملات إعلامية معادية للإسلام وتنعته بأوصاف تسعى من ورائها إلى تنفير الفرنسيين من الإسلام وأهله، كأن تصفه بالإرهاب والتطرف وغير ذلك من النعوت التي تنطبق على فرنسا نفسها التي تدعي أنها بلد الحريات وهي التي تستعرض جماجم المجاهدين من الجزائر الذين قتلتهم في متاحفها، هذا معنى دولة استعمارية باعتراف ماكرون نفسه.

فيا بلد المليون شهيد، نقول إن الرد على فرنسا وتصريحات ماكرون الحاقد اللعين، تكون بالدعوة إلى عودة دولة الخلافة لتحكم على أرض الواقع كما كانت زمن الدولة العثمانية، وليس دعوة فقط، بل دعوة وعمل مع العاملين لعودة دولة الخلافة على منهاج النبوة، لا أن نرسخ الحدود الوهمية التي رسمها المستعمر الصليبي ورفع أعلام التفرقة، وجعل الشعوب الإسلامية تقاتل من أجل قطعة قماش رسمها لها، بدل أن يبذلوا الأرواح من أجل رفع راية العقاب راية رسول الله ﷺ. هذا هو واجب المسلمين جميعاً في كل البلاد، وواجب جيوش المسلمين أن تتحرك رافعة راية الإسلام وتعيد الحكم به كاملاً، فيعيدوا بها عزة الإسلام والمسلمين، ويذلوا الكفار المستعمرين، ونعود كما وصفنا الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

وثائق باندورا

عبد العزيز المنيس

الخبر:

وثائق "باندورا" تكشف أسرار عشرات الساسة العرب .

التعليق:

حكام المسلمين في الأردن ولبنان والكويت وقطر والبحرين ودبي يمتلكون ثروات هائلة تقدر بالمليارات بينما الأمة تموت من الجوع والفقر...

أين هؤلاء الحكام من سيدنا رسول الله ﷺ الذي كان يعاني من ألم الجوع في غزوة الأحزاب كغيره ؛ بل أشد حيث وصل به الأمر إلى أن يربط حجرا على بطنه الشريف من شدة الجوع؟!

أين هؤلاء الحكام من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تقرقرت أمعاؤه عام الرمادة فقال: "قرقري أو لا تقرقري، والله لن تشبعي حتى يشبع أطفال المسلمين"؟!

أين هؤلاء من سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذي تخلى عن جميع أمواله وأملاكه وجميع مراكبه وعطوره ومتاعه ثم باعها بثلاثة وعشرين ألف دينار ووضعها في بيت المال فور توليه الخلافة؟!

إن الأمة اليوم بحاجة ماسة إلى خليفة راشد على منهاج النبوة يكون أول من يجوع وآخر من يشبع وليس العكس كما هو الحاصل في بلادنا: حيث تموت الأمة من الجوع ويسبح الحاكم في الملايين.

الصين وأمريكا: حرب أم مشاركة أم احتواء؟

عبد المجيد بهاتي - باكستان

في 24 من سبتمبر 2021، أعلن قادة التحالف غير الرسمي الرباعي "نلتزم مجدداً بتعزيز النظام الحر والمفتوح القائم على قواعد القانون الدولي والذي لا يتزعزع بالإكراه، لتعزيز الأمن والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وما وراءهما" ولم يذكر القادة الصين باعتبارها الهدف الرئيسي لبيانهم، ولكن كان من الواضح جداً أن بكين كانت المستهدف الرئيسي، وبالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام مصطلح المحيطين الهندي والهادئ بدلاً من آسيا والمحيط الهادئ هو أوضح مؤشر على أن الهند وأمريكا واليابان وأستراليا لن تتسامح مع التوسع الصيني في المنطقة.

وسرعان ما تبع اجتماع اللجنة الرباعية إعلان تحالف (أمريكا - بريطانيا - أستراليا) حيث أعلنت هذه الدول عن اتفاق عسكري جديد وعن الغواصات النووية المتجهة إلى أستراليا من بين بنود أخرى. وفي عام 2016، دخلت أمريكا وبريطانيا في تحالف عسكري مع اليابان، وإن كانت الغواصات النووية لليابان خارج القائمة، وقد استنكر الصينيون كلا التطورين بشدة. ووصفت الصين الرباعية بأنها "آلية تديم عقلية الحرب الباردة". وفيما يتعلق بـأوكوس، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان إن هذه الخطوة "تقوّض بشكل خطير السلام والاستقرار الإقليميين".

وعندما يُنظر إلى مثل هذه المناورات في سياق محور أوباما لاستراتيجية آسيا وحرب ترامب التجارية مع الصين، فإن هناك شعورا متزايداً بعدم الارتياح من أن أمريكا ربما تحركت أخيراً نحو المواجهة. وقد كتب إدوارد لوس في صحيفة فاينانشال تايمز عن اعتقاده أن أمريكا سوف تصطدم قريباً بالصين. وأكّد مراقبون آخرون أنها قد تبنت موقف احتواء الصين. وتشير براندز وبيكلي إلى أنه على مدى السنوات الخمس الماضية، انخرطت الولايات المتحدة في احتواء جديد للصين. ووفقاً للارسون فقد أعادت الولايات المتحدة إحياء سياسة الاحتواء من حقبة الحرب الباردة لوقف طموح كل من روسيا والصين. وفي الوقت نفسه، يمثّل جون إيكينبيري مجموعة صغيرة من المفكرين الذين يؤمنون إيماناً راسخاً بالتعاون مع الصين، ويتضمن هذا الإيمان دمج الصين في النظام الدولي القائم على سيطرة الغرب عليه.

وغالباً ما يتم ربط كلمات مثل الصدام والمواجهة بالحرب، لكن هذا مضلل ولا يعكس بدقة علاقات أمريكا مع الصين. وبشكل عام، فإنه يمكن تصنيف تفاعل الولايات المتحدة مع الدول إلى ثلاث مراحل: الحرب والاحتواء والمشاركة. وغالباً ما يبدو الانتقال من مرحلة إلى أخرى غير واضح، وعادة ما يستخدم المراقبون مصطلحات مثل صدام أو مواجهة لوصف علاقات الولايات المتحدة بدول معينة.

ومن بين المراحل الثلاث، تُفهم الحرب في أبسط مصطلحاتها على أنها عنف ترتكبه دولة ضد دولة أخرى. والاحتواء هو استيعاب الدول من خلال دمجها في النظام الدولي القائم على هيمنة الغرب، وبهذه الطريقة، ستسعى دول مثل روسيا والصين إلى دعم نظام الغرب القائم على الهيمنة حتى لو كانت هيمنة الغرب في النظام الدولي في حالة تدهور.

والاحتواء مفهوم يصعب فهمه لأنه معرّف بشكل غامض، فوفقاً لجورج كينان المهندس الرئيسي للمفهوم، فقد كان مفهوم الاحتواء يدور دائماً حول الحد من تأثير الأيديولوجية الشيوعية في جميع أنحاء العالم، وليس حول عسكرة السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وقد عبّر كينان في مذكراته عن أفكاره حول الاحتواء باعتباره "احتواءً سياسياً للتهديد السياسي". ويبدو أن الحكومات الأمريكية المتعاقبة قامت عن قصد بتجميل فكرة الاحتواء التي طرحها كينان لتشمل كبح جماح القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والتوسع الإقليمي والطموحات الأيديولوجية لأي دولة تُعتبر خطرة على مصالح أمريكا.

وبعد فترة وجيزة من الحرب العالمية الثانية، خاضت الولايات المتحدة حرباً مع الصين لمنع انتشار الشيوعية في شبه الجزيرة الكورية. وبعد عام 1953، انخرطت الولايات المتحدة في احتواء الصين للحد من تأثير الأيديولوجية الشيوعية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وشنت الولايات المتحدة حروباً بالوكالة مع السوفييت في أفريقيا والصين وفيتنام للحد من تأثير الشيوعية في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، فإن الانقسام الصيني السوفيتي الذي أعقبته حرب حدودية استمرت 7 أشهر بين الدول الشيوعية الصديقة السابقة في عام 1969 مكّن الولايات المتحدة من إشراك الصين ببطء.

وبين أواخر السبعينات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حاولت أمريكا احتواء الصين في النظام الدولي. وكان ذروة هذا المسعى من خلال دعم أمريكا لانضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية. وبحلول منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان يُنظر إلى الصين باعتبارها المنافس الاستراتيجي لأمريكا. ولو لم تشغل الحرب في أفغانستان والعراق بوش وأوباما، لكانت أمريكا قد انتقلت إلى الاحتواء الجديد للصين قبل ذلك بكثير.

لقد تخلّت أمريكا اليوم عن المشاركة لصالح الاحتواء أو الحرب الباردة الثانية، حيث تعمل الولايات المتحدة مع شركائها لتحدي البحرية الصينية في بحر جنوب آسيا، وهذا يجعل من الصعب على الصين حل نزاعات كوريا الشمالية وتايوان والأراضي مع جيرانها، ومن شأنه تقويض مبادرة "حزام واحد وطريق واحد" للصين في أوراسيا. ومن الواضح أنه منذ خمسينات القرن الماضي، أصبحت المواجهة الأيديولوجية لأمريكا في قلب صراعها مع الصين، وقد اتخذ هذا شكل الحرب والاحتواء والمشاركة التي طغى عليها الاحتواء الجديد. إنّ مراحل الحرب والاحتواء والاشتباك ليست خاصة بدولة بعينها، بل هي عامة ولكنها مدفوعة باعتبارات أيديولوجية، فمثلا تبنت الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة قاعدة الحرب ضد قريش، وقبل معركتي بدر وأحد، قام رسول الله ﷺ بغارات عدة على قريش بقصد التحريض على الحرب فقط. وقد تغيرت حالة الحرب مع قريش إلى حالة احتواء بموجب معاهدة الحديبية.

لقد أثّرت المعاهدة مع رسول الله ﷺ على تقليص نفوذ قريش بشكل كبير في شبه الجزيرة العربية من خلال شن الحرب على بعض القبائل والتعامل مع القبائل والدول الأخرى في وقت واحد تقريباً. وبعد أسبوعين فقط من توقيع المعاهدة، أرسل رسول الله ﷺ سلطة قبيلة خيبر المتحالفة مع قريش. كما شجّعت المعاهدة رسول الله ﷺ على دعوة القبائل والدول المجاورة للجزيرة العربية إلى الإسلام علانية. لذلك، فإن التعامل مع القبائل والأمم الأخرى قلل بسرعة من قوة قريش وشجّع على انتشار الإسلام. واستمر الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ في الجهاد، والالتزام بالدعوة إلى الإسلام أو العيش في ظل الإسلام والاحتواء من خلال معاهدات وقف إطلاق النار، وهذا مكّن من النمو السريع للإسلام، لذلك يجب على المسلمين ألا يظلوا متفرجين مكتوفي الأيدي يراقبون الاحتواء أو جدل الحرب في علاقات أمريكا مع الصين. وبدلاً من ذلك، يجب عليهم متابعة العلاقات بين الصين وأمريكا بدقة لتوقع نقطة التوتر القصوى بين البلدين ثم اغتنام الفرصة لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فقد كان رسول الله ﷺ يتتبع بجدية أخبار الحرب بين الرومان والفرس عندما أقام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة.

أمريكا طعنت فرنسا في ظهرها

(مترجم)

أبو يوسف حمزة

الخبر:

تم تأجيل مفاوضات أستراليا مع الاتحاد الأوروبي بشأن اتفاقية تجارية مع تصاعد الفضيحة المحيطة بقرار كانبيرا إلغاء عقدها الدفاعي مع باريس.

كما لوحظ تضامن مع فرنسا، حيث أعربت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين عن شكها في أن الكتلة يمكن أن تبرم اتفاقية تجارية مع أستراليا.

ورفض وزير التجارة الأسترالي دان تايهان التعليق على دور اتفاقية الدفاع في تأخير المفاوضات، لكنه أكد أن الجولة الثانية عشرة من المحادثات، المقرر عقدها في 12 أكتوبر، قد تم تأجيلها لمدة شهر.

قبل ذلك، هددت فرنسا باستخدام حق النقض (الفيتو) وعرقلة اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وأستراليا بسبب إلغاء الصفقة. (برافدا)

التعليق:

تراجعت أستراليا عن اتفاقية عام 2016 مع فرنسا لبناء أسطول غواصات تقليدية، معلنة عن خطط لبناء ما لا يقل عن ثماني غواصات تعمل بالطاقة النووية باستخدام تكنولوجيا أمريكا وبريطانيا من خلال شراكة بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا. وأثار هذا القرار غضب فرنسا ودفعها لسحب سفيريها من واشنطن وكانبيرا. ووصفت باريس إلغاء الاتفاق بأنه "طعنة في الظهر". واتهم وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أستراليا وأمريكا بـ"الحيلة" و"الخيانة الخطيرة للثقة" و"الازدراء".

وقد تم توقيع العقد بقيمة 56 مليار يورو بين البلدين قبل خمس سنوات. وتتطلع أستراليا الآن إلى أن تزودها أمريكا بغواصات نووية لقواتها البحرية.

هذا الحدث هو مثال آخر على حقيقة أن القوى العظمى في العالم، وكذلك أقمارها الصناعية، مثل أستراليا، على الرغم من وحدتها وتضامنها المتباهين بها، هي في الواقع أسوأ أعداء ومنافسين لبعضهم بعضاً.

القمم العديدة لحلف شمال الأطلسي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى المصممة لرهان وحدة الدول الغربية في حربها ضد الإسلام والأمة الإسلامية غير قادرة على التغلب على النفعية وفلسفة المصلحة المادية، والتي غالباً ما تتجلى في حوادث مثل اعتراض فرنسا على الولايات المتحدة حول إمدادات الأسلحة إلى أستراليا.

في كثير من الأحيان، يمكن أن تسمع بين المسلمين فكرة خاطئة مفادها أن الأمة الإسلامية، في حالة إقامة دولتها، لن تصمد أمام هجوم موحد لدول مثل أمريكا، وفرنسا، وإنجلترا، وروسيا، والصين.

ومع ذلك، في الواقع، في حالة قيام الخلافة، ستتطور الأحداث وفقاً لسيناريو مختلف:

فبمجرد ظهور قوة إسلامية قوية ومؤثرة في البلاد الإسلامية، سيبدأ أعداء هذه الأمة على الفور في محاولة إبرام اتفاقيات سلام منفصلة معها، ووضع تنازلات مختلفة على طاولة المفاوضات، وهو ما سيعني في الواقع خيانة تجاه حلفائهم في المجتمع الدولي ومنظمات مثل الناتو والأمم المتحدة.

على سبيل المثال، ستصبح دولة يهود بلا شك إحدى أوراق المساومة الرئيسية للولايات المتحدة في علاقاتها مع القوة الإسلامية الناشئة حديثاً.

لقد لاحظنا بوضوح أمثلة على مثل هذه الخيانة الأمريكية للحلفاء الغربيين حتى قبل ظهور الخلافة، في الانسحاب الأحادي الجانب للقوات الأمريكية من سوريا وأفغانستان، مما قوض بلا شك مصالح وأمن الحلفاء الآخرين.

يقول الله تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

ياسين بن يحيى

يوميات رجل دولة

أمير اللواء الشيخ علي بن خليفة النفاتي "الآن أصبحت طاعة الباي كفرا"

جاءت كلمة الروح في القرآن الكريم بمعانٍ كثيرة ومتنوعة, منها سرّ الحياة في قوله تعالى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً", كما أُريد بها جبريل عليه السلام في قوله "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ", كما وردت كلمة الروح بمعنى الشريعة في قوله عزّ وجلّ "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ".

فالروح في معناها العام ترمز لكلّ ما به حياة, وربطها بالشريعة أي مزج أوامر الله ونواهيه بمادّة الحياة وما في هذا الربط الوثيق المنسجم والمتناسق بين عناصر الكون وخالقه وفاطره ومدبّر أمره, ففي طاعة الله يتحقق معنى قوله "وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون" وباستجابتنا لدعوة الله ورسوله تحيى القلوب وتستنير الأبصار مصداقا لقوله تعالى "يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون".

ومن أهمّ أحكام الشريعة وأجلّها مسألة الخلافة والإمارة, وقد سمى الفقهاء الخلافة بتاج الفروض وأمّ الفروض لما تعلقت بها من أحكام شرعية تمسّ من وحدة لكلمة المسلمين وحفظ لدينهم وأرضهم وعرضهم, كما جعل الإسلام طاعة أولي الأمر مقترنة بطاعة الله وطاعة رسوله. بل ضبط العلاقة بين الحكام والمحكومين بالبيعة وجعل عاقبة تاركها الميتة الجاهلية.

إلا أن البيعة لم تنفي إبداء الرأي والمحاسبة والتنازع إن لزم الأمر, جاء في الحديث متفق عليه.عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: "بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم"

هذا وقد كان في تاريخ المسلمين مواقف كثيرة اقتضت عصيان الحاكم إذا تعلق الأمر بوحدة المسلمين ودينهم, واليوم نتعرض لشخصية تركت بصمة لن تمحى من تاريخ تونس ,لبطل من أبطال تونس ورمزا من رموز مقاومة الاستعمار الفرنسي، هو "الشيخ علي بن خليفة النفاتي"، أو كما لقبه الفرنسيون "العجوز المتمرد".. والذي قاد الثورة الأولى ضد الاحتلال، وهي ثورة إسلامية الوجهة شهدتها بلادنا في أواخر القرن التاسع عشر.

سيرته

وُلد سنة 1807 م، وتوفي 1885، ويرجع نسبه إلى قبيلة "نفات"، المنحدرة من قبيلة بني سليم النجدية العربية القادمة إلى بلاد شمال أفريقيا مع الزحف الهلالي، ينتمي إلى عائلة "أولاد خليفة"، التي تولت حكم القبيلة على امتداد القرون الأربعة التي سبقت الاستقلال.

شب علي بن خليفة على تربية العائلات العربية التي تميزت بالترحال بين الحياة الحضرية والحياة البدوية، وفقا لفصول السنة، ليجمع بين مميزات المجتمعين من حرص على التحصيل العلمي والمعرفي، والمام بقواعد الحضارة والأدب، وكذا تشبث بأخلاق الفروسية وارتباط بقيم الإسلام، كان يهوى حضور مجالس الشيوخ وما

فيها من حكمة وتجارب وسرد للتاريخ.

ولم يتشبث فحسب بالقيم والمبادئ الإسلامية بل كان دائم السعي إلى الاطلاع على منجزات الآخر.

على المستوى الإداري ترقى ابن خليفة حتى صار عاملاً، أما على المستوى العسكري، فيذكر المؤرخون أنه وصل لأعلى رتبة عسكرية في الجيش التونسي (أمير لواء)، لقد ولى الباي الشيخ علي بن خليفة ولايةَ عدة مناطق هامة آخرها "الأعراض" قبل دخول الفرنسيين.

وعلى نحو ما يذكر المؤرخون فإن حكم الشيخ علي بن خليفة تميز بعدة أمور, أهمها :

- القضاء على الفتن الداخلية في البلاد، ومنها فتنة "اليوسفية" و"الشدادية"، وهي صراع قبلي ذهب ضحيته آلاف.

- العدالة الاقتصادية، وذلك من خلال التقسيم العادل لإقطاعيات الرعي، الذي كان يشكل العمود الفقري لاقتصاد المنطقة.

- الولاء لفكرة الوحدة الإسلامية ممثلة في الخلافة العثمانية الإسلامية بموقف لا يلين جعله يسهم في قمع ثورة "علي بن غذاهم"، وهي ثورة محلية قامت لخلع الحكم العثماني ورموزه.

علي بن خليفة ومعاهدة باردو 1881م

وفي ظل تفاقم الوضع السياسي والاقتصادي وانفجار صراع بين سكان جبال خمير وبعض الأهالي على الحدود الجزائرية، استغلت السلطات الفرنسية هذه الفرصة بزعم ردع المعتدين ووجهت جيشا سرعان ما احتل جهة الكاف ثم توجه نحو الوسط والجنوب واحتلت فرقاطة الجنرال بريار بنزرت، ثم حاصرت مقر إقامة محمد الصادق باي بباردو وانتهت بفرض الحماية على تونس بمقتضى معاهدة باردو يوم 12 ماي 1881. وفي تلك اللحظة عاش علي بن خليفة منعرجا حاسما في حياته حيث ما أن تم توقيع معاهدة الحماية حتى صرّح بتمرده على الباي وخلع بيعته له في مقر حكمه بمدينة قابس معلنا: "الآن أصبحتْ طاعة الباي كفرا". وهكذا بعد أن تصدى للثورة الأولى التي قادها علي بن غذاهم إيمانا منه بالدفاع عن الدولة وحماية لها من الفتنة، ها نحن نجده متزعما ومفجّرا للثورة الثانية لأنها برأيه واجبا مقدسا ضد المستعمر الكافر وضرورة ملحّة من أجل صيانة وحدة الدولة الإسلامية.

لذلك بادر علي بن خليفة بإرسال مبعوثين إلى طرابلس لإعلام الباشا نائب الخليفة العثماني برغبته الملحة في النجدة بالسلاح والمال. وانطلق في عملية توحيد جهود المقاومة وتعبئة الإمكانيات بتسليح كل من يقدر على حمل السلاح من أبناء قبيلته "نفات". و سعى إلى جمع الثوار من مختلف القبائل وتنظيمهم في إطار موحد. وهو ما لم يكن عملا يسيرا بسبب ما كانت عليه النزاعات القبلية من تفش في تلك الفترة.

إعلان بدا مقاومة الاستعمار

بدأت أولى خطوات ثورة الشيخ علي بن خليفة بمرحلة الإعداد لها؛ حيث بادر قائدها إلى جمع المجاهدين من مختلف القبائل وتنظيمهم في إطار موحد، وهو ما لم يكن سهل الحدوث؛ حيث كانت النزاعات القبلية طاغية، كما كانت محاولات الباي جارية بإيعاز من سلطات الحماية الفرنسية- لاستقطاب زعماء القبائل إلى جانبه بذريعة أن مصلحة البلاد كانت تقتضي التوقيع على توقيع معاهدة الاحتلال.

توج الشيخ تحركاته باجتماع كبير عقده في مسجد عقبة بن نافع في القيروان أوائل شهر يونيو 1881، بحضور قادة القبائل وأعيان العاصمة الدينية للبلاد، وخلال خطبة الإعلان عن الثورة في مسجد عقبة عمل الشيخ على "تحريض قادة وأعيان الشعب التونسي على الجهاد، مذكرا بواجب المسلم نحو دينه وأرضه، وداعيًا إلى الثبات على الصفوف والمحافظة على علو النفس والهمة".

وقد تلا اجتماع القيروان خطوات أخرى سياسية ودبلوماسية؛ حيث أرسل الشيخ علي مبعوثين إلى والي طرابلس؛ لاستطلاع موقفه، وتبليغه رغبة الثورة في الدعم بالمال والسلاح، ولما تأخر رد الوالي بادر بتسليح كل من يقدر على حمل السلاح من أبناء قبيلته "نفات"، وإعدادهم لخوض غمار الحرب.

انطلق في حرب عصابات لمواجهة الفرنسيين فقد مرّ الشيخ بمدينة صفاقس يوم 15 جوان (يونيو) 1881، وهو في طريقه إلى القيروان لعقد اجتماع مع اثنين من شيوخها، هما محمد كمون ومحمد الشريف، على تنسيق أعمال المقاومة، وعدم الاستجابة لدعوات الباي في تسليم المدينة للفرنسيين.

وفي 25 يونيو 1881 اعترض الشيخ طريق فيلق عسكري من الحامية التونسية، قام بإبادته بعد معركة قصيرة بأرض "المهاذبة" جنوب صفاقس، وهو في طريقه إلى مقر قيادته في "دار الفريك" في قابس. واستطاع الشيخ علي إثر هذه المعركة توسيع قواته لتشمل فرسانًا من قبائل أخرى.

معركة صفاقس

فجر 2 جويلية (يوليو)1881، تحرّك المقاوم الثائر الشيخ علي بن خليفة على رأس جيش قوامه مائتي فارس لنجدة مدينة صفاقس المنتفضة ضد المغتصب. وجعل مركز قيادته خارج المدينة حتى يبقى له مجال للمناورة والتحرك. ووقف فرسانه سدا منيعا أمام الجيش الفرنسي واجبروه على المكوث في الميناء محتميا بمدافع البواخر. وبتاريخ 13 جويلية 1881 تم ترويج منشور وارد من الباي إلى أعيان صفاقس يدعوهم فيه إلى الطاعة والاستسلام. وعندئذ خشي الشيخ علي من انعكاسات هذا البلاغ على نفسية الأهالي والمقاومين، فقام بدعوة كبار الأعيان من صفاقس إلى معسكره خارج المدينة وهدّدهم بالانسحاب مع أتباعه في صورة إذعانهم لأوامر الباي وبذلك يصبحون عرضة للغزاة الفرنسيين. إلا أنهم طمأنوه ببقائهم على العهد وعلى وعدهم معه للدفاع عن المدينة.

وعليه خاض فرسانه هذه المعركة بكل شجاعة وبسالة وأبلى علي بن خليفة وأنصاره البلاء الحسن في الدفاع عن مدينة صفاقس. وكان من آثار ذلك أن انكسرت رجل القائد علي بن خليفة وعاش بعد ذلك أعرج. وجرح ابنه راشد كما أصيب أخيه صالح بكسر في رجله وجرح ولداه محمد والعوني. وكتب المؤرخ الفرنسي مارتال في كتابه "حدود تونس الصحراوية الطرابلسية" معلقا على معركة صفاقس بالقول"لقد وقف فرسان الشيخ علي الأبطال سدًا منيعا أمام الجيش الفرنسي بمدافعه وتجهيزه الحربي الكبير حيث اضطروه إلى القبوع في مواقعه والاحتماء بسفنه 15 يوما ولولا وصول المدد ونفاد الذخيرة عن المجاهدين لكانت أحواز صفاقس مقبرة للفرنسيين ولانقلبت الآية لصالح الثوار".

بعد خسارته معركة صفاقس اضطر الشيخ علي -الذي أصيبت رجله في الحرب، فأكمل حياته أعرج؛ حيث كان يشارك في القتال بنفسه- إلى التوجه لمنطقة "ودران" جنوب المدينة؛ حيث بادر من هناك إلى تجديد اتصالاته ببقية جبهات المقاومة، كما قام بإرسال حملة تكونت من خمسمائة فارس وألفين من المشاة، ألحقت خسائر كبيرة بممتلكات

الباي في العاصمة، وعادت بألف رأس من الإبل دون أن تتمكن القوات الفرنسية من تتبعها.

وقد خاض الشيخ علي بن خليفة معركة أخرى دامية من أجل فك الحصار المضروب على مدينة قابس، التي قامت القوات الفرنسية بعملية إنزال كبير في ميناءها، واستمرت في قصف المدينة من البحر بالمدفعية لأيام طويلة، وقاد ذلك إلى سقوط ما يزيد عن 50 شهيدا يوم 31 يوليو 1881؛ دفاعًا عن مقر الشيخ المعروف بـ"دار الفريك"، الذي جرى تدميره بالكامل.

رغم مرارة الهزيمة في صفاقس وقابس لم ييئس الشيخ علي بن خليفة، وأصر على أن تواصل الثورة غليانها، بالاعتماد على ثبات المجاهدين وقدراتهم الذاتية.. ففي منتصف أكتوبر 1881 تقدم الشيخ الثائر بقواته شمالا إلى أن وصل القيروان، لكنه اضطر في منتصف شهر نوفمبر 1881 إلى الزحف نحو بلدة "وذرف" الجنوبية، ليتخذها مقرًا جديدًا لقيادته العسكرية، ويقود من خلالها آخر معارك الدفاع عن قابس وضواحيها، وذلك قبل سقوطها بشكل نهائي في أيدي القوات الفرنسية.

المقاومة من وراء الحدود

وفي 20 نوفمبر 1881 انسحب الشيخ بكثير من المرارة والأسى نحو أقصى الجنوب، وحل بوادي "الزاس"، حيث التحق به إخوته ومن معهم من الأتباع بعد 3 أيام. وقد ظل هناك ينتظر قدوم مدد من فرسان القبائل، آملا أن يكون منهم نواة للهجوم على قابس، وزاد من لوعته استسلام محمد بن شرف والمقاومين في قابس، فانسحب بصمت نحو ليبيا.

انطلقت الثورة مجددا من وراء الحدود حيث خمدت المقاومة المسلحة في تونس بعد نزوح زعيمها الشيخ علي بن خليفة إلى الأراضي الليبية المجاورة مع 30 ألفا من أتباعه، و140 ألفا من المهاجرين من أتباع بقية زعماء المقاومة، غير أن هذا الخمود لم يمنعه من مواصلة الحلم . فعلى الصعيد الحربي واصل الشيخ من المهجر إعداد حملات الإغارة على المواقع الفرنسية في عمق التراب التونسي؛ وذلك بهدف الحفاظ على الشعور العام لدى شعبه بأن جذوة الثورة لم تمت، وإشعار الفرنسيين أيضا بأنهم لن يهنئوا بطيب المقام في تونس. أما على الصعيد السياسي فقد واظب الشيخ على الاجتماع بباشا طرابلس ، كما كان يبعث برسله إلى الأستانة عاصمة الخلافة، مطالبًا بإمداده بالإغاثة لمعاودة الجهاد ضد فرنسا.

الحرب النفسية ودعوى الاستسلام

ومن ذلك تصديه بالرد للخبر الذي نشرته جريدة "الجوائب" الصادرة بالأستانة، والذي حاولت الاستخبارات الفرنسية الترويج له، ويفيد باستسلام المجاهدين، فرد الشيخ يقول : "طالعت في العدد 1077 من جريدتكم خبرًا أثار عجبي؛ إذ لا بد أنه صادر عن بعض المفسدين؛ فقد نسبوا إلينا أننا سلمنا أنفسنا للفرنسيين. والواقع أنه لا أصل لذلك أبدًا؛ فنحن لن نتوقف عن الجهاد من أجل وطننا ودِيننا وشرفنا العربي الموروث، بكل إرادة وحزم.. نحن لا نعترف إلا بدولة واحدة (دولة الخلافة)، وقد تركنا أرزاقنا وعائلاتنا وبلادنا، ويظهر أنكم لم تطلعوا على أعمالنا؛ فإياكم أن تصدقوا ما تروجه الصحف من أخبار التوقيع: الكولونيل علي بن خليفة".

صعدت روحه إلى بارئها. لقد أبى العجوز المتمرد أن يعيش يومًا واحدًا تحت سلطان القهر، مات وهو يمتطي صهوة جواده عام 1885. وتبقى شرارة الثورة التي أوقدها الشيخ علي بن خليفة شعلة تنير طريق الذين من بعده حتى يتحقق وعد الله بالنصر والتمكين لأمة الإسلام.

::محتويات/فهرس الكتاب ::

المحتويات.. 6

مقدّمة 8

مدخل إلى الفكر الغربي الرأسمالي: نشأته، ماهيّته، ونقضه 11

نشأة الفكر الغربي. 12

ماهيّة الفكر الغربي. 20

نقض طريقة التّفكير الغربيّة 26

العقل والعقلانية 26

العلم والطريقة العلمية 37

حول مفهوم الحقيقة 45

نقض العقيدة الغربيّة الرأسمالية 50

فساد العلمانية كعقيدة 55

فساد العلمانية كقاعدة فكرية 63

فساد العلمانية كقيادة فكرية 66

نقض طريقة الغرب في نشر مبدئه الرأسمالي. 68

طريقة الرأسماليين في نشر مبدئهم 68

الخلفية التاريخية للاستعمار الغربي. 70

الخلفية الفكرية للاستعمار الغربي. 72

نقض طريقة الغرب الاستعمارية 73

نقض النظام الغربي الرأسمالي. 76

نقض النظام الاقتصادي الرأسمالي. 77

-1 المادة الاقتصادية 79

-2 حرية الملكية (الملكيّة الخاصّة) 82

-3 مفهوم الإنتاج. 84

-4 المشكلة الاقتصادية 85

نقض نظام الحكم الديمقراطيّ. 88

نقض النّظام الاجتماعي الغربي. 103

-1 النظرة إلى الرجل والمرأة 107

-2 العلاقات الجنسيّة 113

نقض أهمّ مفاهيم الحضارة الغربيّة 119

نقض فكرة الفردانيّة 119

نقض فكرة الحريّة 128

الخلاصة والخلاص.. 135

اقرأ في هذا الكتاب:

بداية الكتاب

في القرن التّاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) اكتمل بنيان الفكر الغربي، وتحوّل من مجرّد أفكار ونظريات نظّر لها أصحابها، تحوّل إلى مبدأ متكامل في عقيدته ونظامه، وفي تصوّراته الحضارية والثّقافيّة، وأصبح يعرف بالمبدأ الرأسمالي الذي تبنّته دول أوروبا الغربيّة وحملته إلى العالم ومنه العالم الإسلامي بطريقة الاستعمار (Colonization). وقد استطاعت الدول الأوروبية، وعلى رأسها بريطانيا التي كانت في تلك الفترة القوّة العظمى، استطاعت أن تزعزع كيان الخلافة الإسلامية (الدولة العثمانية) التي جعلت الحركة الثقافية فيها وتوقف مسلموها عن التفكير المنتج، وخسرت أجزاء من كيانها، وتقلّص نفوذها السيّاسي العالمي حتّى أصبحت تعرف بالرجل المريض المحتضر الذي ينتظر العالم إعلان موته. وقد تمّ ذلك في بداية القرن العشرين الميلادي (الرّابع عشر الهجري) أي في سنة 1924م؛ إذ سقطت رسميًا دولة الخلافة الإسلامية، وبسقوطها لم يعد الإسلام موجوداً في السّاحة السياسيّة العالميّة كمبدأ تحمله دولة، وإن بقي موجوداً في العالم يحمله أفراد وشعوب.

خاتمة الكتاب

وأعمال الإنسان في الإسلام ليست عبثيّة بل مقصودة، فهو يسير بأمر الله ونهيه، أي يتقيّد بالحكم الشرعي في الأعمال من أجل هدف ينشده وقصد يحقّقه، فكانت أعماله مسيّرة بأحكام تنتج نتيجة مقصودة يراعيها المسلم في عمله أي تحقّق قيمة معيّنة للفرد والجماعة. ومن تتبع الأحكام الشرعيّة يُرى أنّ القيم التي عيّنها الشرع وقدرها من خلال معالجات مشاكل الإنسان في الحياة هي أربع: الماديّة والروحيّة والخلقية والإنسانية. فإذا عمل الإنسان المسلم على تحقيق هذه القيم وفق أحكام الشرع وكما حدّدها وقدّرها ورتّبها في سلم، تحقّقت في المجتمع القيم كلّها بالقدر الذي يلزمه كمجتمع مسلم بما يضمن تحقيق الرفاهية والطمأنينة للكلّ. قال الله سبحانه وتعالى: [الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ].

وإننا في الختام ندعو البشرية كلها، والشعوب الغربية ضمنها، أن تعيد النظر فيما هي عليه، وأن تنبذ الفكر الرأسمالي والحضارة الغربية، وأن تأخذ بدلاً منها الإسلام وتتبناه، فهو وحده الكفيل بإنقاذ البشرية من الشقاء الذي تعيشه، وبإخراجها من دياجير الظلم والظلمات إلى نور العدل والحق.

التعريف بالكتاب

يتناول الكتاب مدخلاً إلى الفكر الغربي الرأسمالي من حيث نشأته وماهيّته ونقضه ثم يتطرق الكتاب إلى نقض طريقة التّفكير الغربيّة ونقض العقيدة الغربيّة الرأسمالية من حيث فساد العلمانية كعقيدة وفساد العلمانية كقاعدة فكرية وفساد العلمانية كقيادة فكرية، ثم يتناول الكتاب طريقة الغرب في نشر مبدئه الرأسمالي وينقضه من وجهة نظر الأسلام، كذلك ينقض الكتاب النظام الاقتصادي الرأسمالي من حيث المادة الاقتصادية وحرية الملكية (الملكيّة الخاصّة) ومفهوم الأنتاج ويعرض وجهة نظر الأسلام فيما يخص النظام الاقتصادي في الأسلام، ويستعرض المشكلات الاقتصادية في النظام الرأسمالي، وينقض أهمّ مفاهيم الحضارة الغربيّة كفكرة الفردانيّة وفكرة الحريّة.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG